

في الدنيا ﴿ في شك ﴾ مما وجب به الايمان واليقين كالتوحيد والبعث ونزول العذاب على تقدير الاصرار ﴿ مريب ﴾ [بتهمت افككده ودلرا مضطرب سازنده وشوراندۀ] * قال اهل التفسير مريب موقع لهم في الريبة والتهمة من ارايه اذا اوقعه في الريبة او ذى ريبه من ارب الرجل اذا صار ذاريبه ودخل فيها وكلاهما مجاز في الاسناد الا ان بينهما فرقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصلح ان يكون مريباً من الاشخاص والاعيان الى المعنى وهو انك اى يكون صفة من اوقع في الريب حقيقة وقد جعل في الآية صفة نفس الشك الذى هو معنى من المعانى * والمريب من الثانى منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا في شك ذى شك كما تقول شعر شاعر وانما الشاعر في الحقيقة صاحب الشعر وانما اسند الشاعر الى الشعر للمبالغة واذا كان حال الكفرة الشك في الدنيا فلا ينفعهم اليقين في الآخرة لانه حاصل بعد معاينة العذاب والخروج من موطن التكليف وقد ذموا في هذه الآيات بالشك والكفر والرجم بالغيب فليس للمرء ان يبادر الى انكار شئ الا بعد العلم امبالدليل او بالشهود * قال في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذ ارأى رجلاً ينظر الى امرأة في الطريق مثلاً فربما يكون قاصداً خطبتها او طيباً فلا ينبغي المبادرة للانكار انما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لان اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد ندبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا ينكر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وماعلم فقطق فيه بامر محتمل وما كان له ذلك فعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعاً لتعبيرنا بسوء الظن بغيره فهو من تناسب الكلام والى الآن ما رأيت احداً من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبراء فالحمد لله الذى وفقنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ في الفتوحات

هميشه در صدد عيب جوئی خویشیم * نبوده ایم بی عیب دیگران هرگز

والله الموفق لصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق

تمت سورة سبأ في اصيل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف

﴿ تفسير سورة الملائكة مكية وآيها خمس واربعون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله ﴾ اى كل الحمد مختصة بالله تعالى لا تتجاوز منه الى من سواه وهو وان كان في الحقيقة حمد الله لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه * واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والحنة اذ تحت كل عنة منحة فمن النعمة العطاس وذلك لانه سبب لانفتاح المسام اى ثقب الجسد واندفاع الابخرة المحتبسة عن الدماغ الذى فيه قوة التذكر والتفكر فهو بجران الرأس كما ان العرق

بحرمان بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعاطس * قال ابن عباس رضى الله عنهما من سبق العاطس بالحمد لله وقى وجع الرأس والاضراس ومن المحنة التجشئ وفي الحديث (من عطس او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين داء اهوئها الجذام) * والتجشئ تنفس المعدة : وبالفارسية [بدروغ شدن] وذلك لان التجشئ انما يتولد من امتلاء المعدة من الطعام فهو من المصائب في الدين خصوصا اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه انه عليه السلام كان يقول عند كل مصيبة (الحمد لله على كل حال) ثم رتب الحمد على نعمة الایجاد اولا اذ لا غاية وراءها اذ كل كمال مبنى عليها فقال ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ اضافته محضة لانه بمعنى الماضي فهو نعت للاسم الجليل ومن جملة ما غير محضة جملة يدل منه وهو قليل في المشتق والمعنى مبدعها وخالقهما ابتداء من غير مثال سبق من الفطر بالفتح بمعنى الشق والشق طولا كما ذهب اليه الراغب كأنه شق العدم باخراجهما منه والفطر بالكسر ترك الصوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كنت ادرى ما فاطر السموات حتى اختصم الى امرأين في بئر فقال احدهما انا فطرتهما اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدئ * ففيه اشارة الى ان اول كل شئ تعلقت به القدرة سموات الارواح وارض النورس واما الملائكة فقد خلقت بعد خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال ﴿ جعل الملائكة رسلا ﴾ اضافته محضة ايضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلا منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضي وان كان لا يعمل عند البصريين الا معروفا باللام الا انه بالاضافة اشبه المعرف باللام فعمل عمله فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحفظة ونحوهم * ويقال لم ينزل اسرافيل على نبي الا على محمد صلى الله عليه وسلم نزل فاخبره بما هو كائن الى يوم القيامة ثم عرج * وفي انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام يسمع صوته ولا يرى شخصه . والرسل جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة * قال بعض الكبار الالتقاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهى ربانى متعلق بالعلوم والمعارف او ملكى روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد نفسانى وهو ما فيه حفظ النفس ويسمى هاجسا او شيطانى وهو ما يدعو الى معصية ويسمى وسواسا ﴿ اولى الاجنحة ﴾ صفة لرسلا واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذكوا كان اولاء اسم جمع لذا وانما كتبت الواو بعد الالف حالى الجر والنصب لئلا يلتبس بالى حرف الجر وانما كتبوه فى الرفع حملا عليهما . والاجنحة جمع جناح بالفارسية [بر وبال] ﴿ متى وثلاث ورباع ﴾ صفات لاجنحة فهى فى موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة واربعة اربعة اى ذوى اجنحة متعددة متساوية فى العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب ينزلون بها من السماء الى الارض ويعرجون او يسرعون بها فان ما بين السماء والارض وكذا ما بين السموات مسيرة خمسمائة سنة وهم يقطعونها فى بعض الاحيان فى وقت واحد ففى تعدد الاجنحة اشارة الى كلفة استعداد بعض الملائكة على بعض والمعنى ان من الملائكة خالقها لكل منهم جناحان

وخلقنا لكل منهم ثلاثة وخلقنا آخر لكل منهم اربعة * قال الكاشفي [مثنى دو دو برأى
 طيران وثلاث سه سه وربع چهار چهار برأى آرایش] انتهى - وروى - ان صنفا من
 الملائكة له ستة اجنحة بخناجين منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطفون فيما امروا به
 من جهته تعالى وجناحان منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى ويفهم من كلام
 بعضهم ان الطيران بكل الاجنحة كما قال عرف تعالى الى العباد بافعاله وندبهم الى الاعتبار بها
 فمنها ما يعلمونه معاينة من السماء والارض وغيرها ومنها ما سبيل اثباته الخبر والنقل لا يعلم
 بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منه ولا يتحقق كيفية صورتهم واجنحتهم وانهم كيف
 يطفون باجنحتهم الثلاثة والاربعة لكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصدق حكمته انتهى
 - وروى - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح
 منها اثنان يبلغان من المشرق الى المغرب ودل هذا وكذا كل ما فيه زيادة على الاربع انه تعالى
 لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها * وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة في حق الملائكة
 صفة ملكية وقوة روحانية وليست كاجنحة الطير ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بانه
 يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه كما في انسان العيون * يقول الفقير لا يجوز العدول
 عن الظاهر مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة
 للملائكة وان لم تكن كاجنحة الطير من حيث ان الله تعالى باين بين صور المخوقات والملائكة
 وان كانوا روحانيين لكن لهم اجسام لطيفة فلا يمنع ان يكون للاجسام اجنحة جسمانية كما
 لا يمنع ان يكون للارواح اجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجمع فر الطيار رضى الله عنه * والحاصل
 ان المناسب لحال العلويين ان يكونوا طائرين كما ان المناسب لحال السفليين ان يكونوا سائرين
 ومن امعن النظر في خلق الارض والجو عرف ذلك ويؤيد ما قلنا ان البراق وان كان
 في صورة البغل في الجملة لكنه لما كان علويا اثبت له الجناح نعم ان الاجنحة من قبيل الاشارة
 الى القوة الملكية والاشارة لاتنافى العبارة هذا * وفي كشف الاسرار وردت في عجائب صور
 الملائكة اخبار يقال ان حملة العرش لهم قرون وهم في صورة الاوعال : يعنى [بزنان كوهى]
 وفي الخبر (ان في السماء ملائكة نصفهم تلج ونصفهم نار تسبيحهم يامن يؤلف بين التاج والنار
 الف بين قلوب المؤمنين) وقيل لم يجمع الله في الارض لشي من خلقه بين الاجنحة والقرون
 والحراطم والقوائم الا لضعف خلقه وهو البعوض وفيه ايضا [هرچندكه فرشتهكان
 مهربان دركاه عزت اند وطاوسان حضرت با اين مرتبت خاكيان مؤمنان بر ايشان شرف
 دارند] كما قال عليه السلام (المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده) فالملائكة
 وان طاروا من الارض الى السماء في اسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء في لمح
 بصر فلم اجنحة من العقول السليمة والالباب الصافية والتوجهات المسرعة والجنابات
 المعجلة اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيرانا عجز عنده الملائكة وحاروا واليه
 الاشارة بقوله عليه السلام (لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل)
 بر بساط بوريا سير : دو عالم ميكنيم * باوجود نى - س - وارى برق جولانم ما

چون باوج حق پریم عاجز شود از ممالك * کرد باد لامکانی طرفه سیرانیم ما
﴿یزید﴾ الله تعالى : یعنی [زیاده میکند و می افزاید] فان زاد مشترك بين اللانزم
والمتمعدی وليس فی اللغة ازاد ﴿فی الخلق﴾ فی أى خلق كان من الملائكة وغيرهم فاللام
للجنس والخلق بمعنى المخلوق ﴿مايشاء﴾ كل مايشاء ان يزيده بموجب مشيئته ومقتضى
حكمته من الامور التى لا يحيط بها الوصف فليس تفاوت احوال الملائكة فى عدد الاجنحة
وكذا تفاوت احوال غيرهم فى بعض الامور تستدعيه ذواتهم بل ذلك من احكام المشيئة
و مقتضيات الحكم وذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص والفصول بالانواع ان كان
لذواتهم المشتركة لزم تنافى لوازم الامور المتفقة وهو محال * والآية متناولة لزيادات الصور
والمعاني * فمن الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قيل ما بعث الله نبيا الا احسن الشكل وكان
نبينا عليه السلام املح : یعنی [بر يوسف عليه السلام مليحتر وشيرين تر بود] فمن قال كان
اسود يقتل كما فى هدية المهديين الا ان لا يريد التقييح بل الوصف بالسمره والاسود العرب
كما ان الاحمر العجم كما قال عليه السلام (بعثت الى الاسود والاحمر)

آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست

* ومنها ملاحه العينين واعتدال الصورة وسهولة اللسان وطلاقة وقوة البطش والشعر الحسن
والصوت الحسن وكان نبينا عليه السلام طيب النعمة وفى الحديث (لله اشد اذنا للرجل الحسن
الصوت بالقرآن من صاحب قينة الى قينته) اى من استماع مالك جارية مغنية اريد ههنا المغنية
وفى الحديث (زينوا القرآن باصواتكم) اى اظهروا زينته بحسن اصواتكم والا فجل كلام
الخالق ان يزينه صوت مخلوق و رخص تحسين الصوت والتطريب ما لم يتغير المعنى بزيادة
او نقصان فى الحروف

چنانکه میرود از جای دل بوقت سماع * هم از سماع بماواى خود کند پرواز
خدا را حدی * عاشقانه سرکن * که بی حدی نشود قطع راه دور و دراز

* ومنها حسن الخط وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الخط الحسن يزيده الحق ونحاه)
وهو بالفتح الضوء والياض وفى الحديث (عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق) * يقول
الفقيه حسن الخط ما يرغب فيه الناس فى جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة من الكمالات
البشرية وان كانت من الزيادات لامن المقاصد وقد يتعیش بعض الفقراء بمنافع قلمه ولا يحتاج
الى الغير فتكون المنه لله على كل حال

برو بحسن خط دل فراخ کن یارا * ز تنکدستی مبر شکوه اهل دنیا را

* ومن الثانية كمال العقل وجزالة الرأى وجراءة القلب وسماحة النفس وغير ذلك من الزيادات
المحمودة [در حقایق سامی آورده که تواضع در اشراف و سخا در اغنيا و تعفف در فقره
و صدق در مؤمنان و شوق در محبان * امام قشیری فرموده که علومه است همت طالى کسی را
دهد که خود خواهد.] فالمراد بملو الهمة التعلق بالمولى لا بالدنيا والعقبى
هانی چون توانی قدر حرص استخوان حیفت * درینا سایه همت که بر نا اهل افکندی

ويقال يزيد في الجمال والكمال والدمامة * يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتان كما لا يخفى على اهل الاذعان ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ بليغ القدرة على كل شئ ممكن وهو تحليل بطريق التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاءه ايجابا بينا فقد ابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شئ ومن الاشياء الانتاذ من الشهوات والاخراج من الغفلات والادخال في دائرة العلم والشهود الذي هو من باب الزيادات فمن استعجز القدرة الالهية فقد كفر ألا ترى الى حال ابراهيم بن ادهم حيث تجلى الله له بحجمال اللطف الصورى اولا واعطاه الجاه والسلطنة ثم من له باللطف المنعوى ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدي الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق والدخول في حرم الوفاق - حكي - انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اياه وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فانار ثعلبا ثم اربا فبينما هو في طلبه اذ هتف به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فقتل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فابسها واعطاه فرسه وماعده ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان - وحكي - ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرماني فاه من في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاء ماهذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنالك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يتحدث اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى الشاء فشربه فقال ما شربت شيئا لذمته ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شئ الا احضرته الى حين يخطر ببالي أما بعلك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان الملكان بالكر صارا ملكين بالفتح بقدرة الله تعالى نجاء في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة ﴾ ما شرطية في محل النصب بيفتح . والفتح في الاصل ازالة الاغلاق وفي المرف الظفر ولما كان سببا للارسال والاطلاق استعير له بقرينة لا مرسل له مكان الفتح * وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح ايذانا بانها انفس الخزان واعزها منالا وتنكيرها للاشاعة والابهام اي أى شئ يفتح الله من خزان رحمته أية رحمة كانت من نعمة وصحة وعلم وحكمة الى غير ذلك : وبالفارسية [آنكه بكشايد خدای برای مردمان و فرستد بدیشان از بخشايش خویش چون نعمت و عافيت وصحت] ﴿ فلا تمسك لها ﴾ اي لا احد من المخلوقات يقدر على امساكها وحبسها فانه لا مانع لما اعطاه * قيل الفتح ضربان فتح الهى وهو النصرة بالوصول الى العلوم والهدايات التي هي ذريعة الى الثواب والمقامات

المحمودة فذلك قوله (انا فتحتك ففتحناك) وقوله (فمضى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده) والثاني فتح دنيوى وهو النصره فى الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله (ما يفتح الله للناس من رحمة) وقوله (لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) ﴿ وما يمسك ﴾ اى اى شئ يمسكه ويحبسه ويمنعه ﴿ فلا مرسل له ﴾ اى لا احد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لا يعطى لما منعه . واختلاف الضمير بالتذكير والتأنيث لما ان مرجع الاول مفسر بالرحمة ومرجع الثانى مطلق فى كل ما يمسكه من رحمته وغضبه . وفى التفسير الاول وتقييده بالرحمة ايدان بان رحمته سبقت غضبه اى فى التعلق والافهما صفتان لله تعالى لا تسبق احداها الاخرى فى ذاتهما ﴿ من بعده ﴾ على تقدير المضاف اى من بعد امساكه ومنعه كقوله (فمن يهديه من بعد الله) اى من بعد هداية الله ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على كل ما يشاء من الامور التى من جملتها الفتح والامساك فلاحد ينازعه ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل ما يشاء حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة * وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقول فى دبر الصلاة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند) وهو بالفتح الحظ والاقبال فى الدنيا اى لا ينفع الفنى المحظوظ حظه منك اى بدل طاعتك وانما ينفع العمل والطاعة * وعن معاذ رضى الله عنه مرفوعا (لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشرايرهم ويعظم برّهم فاجبرهم ويعين قراؤهم امراءهم على معصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم) * صاحب كشف الاسرار [كويد ارباب فهم بدانند كه اين آيت در باب فتوح مؤمنان و ارباب عرفانست و فتوح آرا كويند كه ناجسته و ناخواستۀ آيد و آن دو قسمت يكى مواهب صوريه چون رزق نا مكتسب و ديكر مطالب معنويه و آن عالم لدنيست نا آموخته]

دست لطفش منبع علم و حكم * بى قلم بر صفحه دل زد رقم

علم اهل دل نه از مكتب بود * بلكه از تلقين خاص رب بود

فعلى الماتل ان يجتهد حتى يأتى رزقه الصورى والمعنوى بلا جهد ومشقة وتعب - روى - عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه انه قال جعت مرة فى الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا خدنتى نفسى ان اخرج الى الوادى لى اجد شياً يسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضعت قطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتنى بها فقال اعلم انا كنا فى البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الفرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصنى الله ان تصدق بهذه على اول من يقع عليه بصرى من المجاورين و انت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك محصر ولوز مقشر وسكر كباب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى سيانك هدية متى اليهم وتقبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطالبه من الوادى

صائب فريب نعمت الوان نمی خوریم * روزی خود زخوان کرم میخوریم ما

و قال

کشد عقده روزی بدست تقدیر است * ممکن زرزق شکایت ازین و آن زنهار
 اللهم افتح لنا خير الباب وارزقنا مما رزقت اولی الالباب انک مفتاح الابواب ﴿ يا ايها الناس ﴾
 عامه فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام للعهد ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ نعمه
 رسمت بالناء في احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابوعمر
 والكسائي ويعقوب اي انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكأنة عليكم ان جعلت اسما اي
 راعوها واحتفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطيتها سواء
 كانت نعمة خارجة كالمال والجاه او نعمة بدنية كالصحة والقوة او نعمة نفسية كالعقل والفتنة
 ولما كان ذكر النعمة مؤديا الى ذكر المنعم قال بطريق الاستفهام الانكارى ﴿ هل من خالق ﴾
 غير الله ﴿ اي هل خالق مغاير له تعالى موجود اي لا خالق سواء على ان خالق مبتدأ محذوف
 الخبر زيدت عليه من تأكيده للعموم وغير الله نعمته باعتباره محله كما انه نعمته في قراءة الجر
 باعتبار لفظه * قال في الاسئلة المفحمة اي حجة فيها على المعتزلة الجواب انه تعالى اخبر بان لا خالق
 غيره وهم يقولون نحن نخلق افعالنا وقوله من صلة وذلك يقتضى غاية النفي والانتفاء
 ﴿ يرزقكم من السماء والارض ﴾ اي المطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محله
 من الاعراب ولا مساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نفي وجود خالق موصوف
 بوصفى المغايرة والرازقية معا من غير تعرض لنفي وجود ما اتصف به المغايرة فقط ولا لكونه
 خبرا للمبتدأ لان معناه نفي رازقية خالق مغاير له تعالى من غير تعرض لنفي وجوده رأسا مع
 انه المراد حتما وفائدة هذا التعريف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب
 شئ ولا يتذلل للاتفاق للخلق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا فيتخاص
 من ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم شئ من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره * قال شيخى
 وسندى روح الله وروحه في بعض تعليقاته يا مهموما بنفسه كنت من كنت لوالقيتها النسا
 واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها
 لاسترحتم جملنا الله واياكم هكذا بفضله آمين ﴿ لا اله الا هو ﴾ واذا تبين تقدره تعالى
 بالالوهية والخالقية والرازقية ﴿ فأنى ﴾ فن أى وجه ﴿ تؤفكون ﴾ تصرفون عن التوحيد
 الى الشرك وعن عبادته الى عبادة الاوثان فالفاء لترتيب انكار عدولهم عن الحق الى الباطل
 على ما قبلها ﴿ وان يكذبوك ﴾ اي وان استمر المشركون على ان يكذبوك يا محمد فيما بلغت اليهم
 فلا تخزن واصبر ﴿ فقد كذبت رسل ﴾ اولوا شأن خطير وذووا عدد كثير ﴿ من قبلك ﴾
 فصبروا وظفروا ﴿ والى الله ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجع الامور ﴾ من الرجوع وهو الرد اي ترد
 اليه عواقبها فيجازى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذيبه وفى التأويلات النجمية
 يشير الى تسليمة الرسول صلى الله عليه وسلم واولياء امته وتسهيل الصبر على الاذية اذا علم ان
 الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا لله كفاهم علم انه يكفيه بسلوك

سبيلهم والافتداء بهم وليعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من هذه الطريقة كاحوال الانبياء مع السفهاء من اممهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقائق ابدا منهم في مقاساة الاذية ولا يتخلصون الا بستر حالهم عنهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون واقرار المقرين وانكار المنكرين ليس يرجع اليهم بل يرجع الى تقدير عليم حكيم يعلم المبدأ والمعاد ويدبر على وفق ارادته الاحوال * فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان فيه الاذى والملامة ويحتجب عن طريق النفي والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق خير للعاشقين من كثير من اعمال العابدين : قال الحافظ

هرجند غرق بحر كناههم زصدجهت * كر آشنای عشق شوم غرق رحمت

وطريق العشق هو التوحيد واثبات الهوية بالتفريد كما قال (لا اله الا هو) وهو كناية عن موجود غائب والعائب عن الحواس الموجود في الازل هو الله تعالى وهو ذكر كل من المبتدى والمتنهي اما المبتدى ففي حقه غيبة لانه من اهل الحجاب واما المتنهي ففي حقه حضور لانه من اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب في الحس من حرفين وهما (ه و) وفي العقل من حرفين ايضا وهما (اى) فكانت حروفه في الحس والعقل اربعة لتدل على الاحاطة التربيعية التي هي احاطة هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولى والآخرة اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين حسيين دل عليهما بالهاء والواو فاله هو غيب في هائه وباءه غيب في واوه * واعلم ان الذكر خير من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال (انا جليس من ذكرنى) وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى

حضور قلب ببايدكه حق شود مشهود * وكرنه ذكر مجرد ندى دهد يك سود

﴿ يا ايها الناس ان وعد الله ﴾ بالبعث والجزاء ﴿ حق ﴾ ثابت لا محالة لا خلف فيه ﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات في الجنة والدرجات في النار والقربات في اعلى عليين وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت ولم يهتم للرزق ولم يهتم الرب في كفاية الشغل ونشط في استكثار الطاعة ورضى بالمقسوم ﴿ فلا تفرنكم الحياة الدنيا ﴾ بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعى لها وتقطعكم زيتنها وشهواتها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الأخوان في طريق الطلب والمراد نهيمهم عن الاغترار بها وان توجه النهى صورة اليها * وفي بعض الآثار (يا ابن آدم لا يفرنك طول المهامة فانما يعجل بالاخذ من يخاف القوت) * وعن العلاء بن زياد رأيت الدنيا في منامى قبيحة عشاء ضعيفة عليها من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقاتل انا لدنيا فان سرك ان يبيذك الله منى فابغض الدراهم يعنى لاتمسكها عن النفقة في موضع الحق وفي الحديث

(الدنيا غنیمة الا کياس وغفلة الجهال) وذلك لان الاکياس یزرعون فی مزرعة الدنيا انواع الطاعات فیغتنمون بها یوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الآخرة نکه دار فرصت که عالم دمیست * دمی پیش ناذا به از عالمیست دل اندر دلارام دنیا میند * که تنشست باکس که دل بر نکند ﴿ ولا یغرنکم بالله ﴾ وکرمه وعفوه وسعة رحمته ﴿ الغرور ﴾ فعول صیغة مبالغة کالشکور والصبور وسمى به الشیطان لانه لانه لانه لغروره : بالفارسیة [فریفتن] * وفی المفردات الغرور کل ما یغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشیطان وقد فسر بالشیطان اذ هو اخبث الغارین وبالدنيا لما قیل الدنيا تغر وتضر وتمر. والمعنی ولا یغرنکم بالله الشیطان المبالغ فی الغرور بان ینسبکم المغفرة مع الاصرار علی المصاصی قائلًا اعملوا ماشئتم ان الله غفور یرغفر الذنوب جمیعًا وانه غنی عن عبادتکم وتعذیبکم فان ذاك وان امکن لیکن تناول الذنوب بهذا التوقع من قیل تناول السم اعتمادا علی دفع الطیعة فالله تعالی وان کان اکرم الا کریمین مع اهل الکرم لیکنه شدید العقاب مع اهل العذاب [بزرگان فرمودند که یکی مصائد ابلیس تسویفست در توبه یعنی توبه بنده را در تأخیر افکند که فرصت باقیست عشرت نقد از دست مده

امشب همه شب یار ومی وشاهد باش * چون روز شود توبه کن وزاهد باش [عاقل باید که بدین فریب از راه نرود واز نکته « الفرصة تمر مر السحاب » غافل نکرده] عذر با فردا فکندی عمر فردا را که دید

﴿ ان الشیطان لکم عدو ﴾ عداوة قديمة بما فعل بایکم مافعل لانکاد نزول وتقديم لکم للاهتمام به ﴿ فاتخذوه عدوا ﴾ بمخالفتکم له فی عقائدکم وافعالکم وکونکم علی حذر منه فی جمیع احوالکم [از بزرگی برسیدند که چگونه شیطان را دشمن گیریم گفت از پی آرزو مروید و متابع هوای نفس مشوید و هر چه کنید باید که موافق شرع و مخالف طبع بود] فلا تکنی العداوة باللسان فقط بل یجب ان تكون بالقلب والجوارح جمیعًا ولا یقوی المرء علی عداوته الا بملازمة الذکر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم علیه کلاب الراعی یشکل علیه دفعها الا ان ینادی الراعی فانه یطردها بکلمة منه ﴿ انما یدعو ﴾ الشیطان ﴿ حزبه ﴾ جماعته واتباعه ﴿ قال فی التأویلات ﴾ حزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغیر الله ﴿ لیکونوا ﴾ ای حزبه ﴿ من اصحاب السعیر ﴾ : یعنی [جزاین نیست که می خواند شیطان بتابع هوای ومیل بدنیا کروه خود را یعنی پی روان وفرمان بردارن را تا باشند در آخرت با آواز یاران آتش یعنی ملازمان دوزخ] * قال فی الارشاد تقرير لعداوته وتحذیر من طاعته بالتنبیه علی ان غرضه فی دعوة شیعته الی اتباع الهوی والرکون الی ملاذ الدنيا لیس تحصیل مطالبهم ومنافعهم الدنیویة کا هو مقصد المتحاین فی الدنيا عند سعی بعضهم فی حاجة بعض بل هو توریطهم والقائهم فی العذاب المحل من حیث لا یحتسبون ﴿ الذین کفروا ﴾ ای ثبتوا علی الکفر بما وجب به الايمان واصروا علیه ﴿ لهم ﴾ بسبب کفرهم واجابتهم لدعوة الشیطان

﴿عذاب شديد﴾ معجل ومؤجل . فمعجلاه تفرقة قلوبهم وانسداد بصرهم وخساسة همهم حتى انهم يرضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشیطان . ومؤجلاه عذاب الآخرة وهو مما لا تخفى شدته وصعوبته ﴿والذين آمنوا﴾ ثبتوا على الايمان واليقين ﴿وعملوا الصالحات﴾ اى الطاعات الخاصة لله تحصيلاً لزيادة نور الايمان ﴿لهم﴾ بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذى من جلته عداوة الشيطان ﴿مغفرة﴾ عظيمة وهى فى المعجل ستر ذنوبهم ولولا ذلك لاقترضوا وفى المؤجل محوها من ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا ﴿واجركير﴾ لا غاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما يناله فى قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفى الآخرة تحقيق المسؤل ونيل ما فوق المأمول * قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندى ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزينة عنده لیس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخرجوا على سائر الجند عند العرض على الملك فالله تعالى وفقهم للامعمال الصالحة وزينهم بالطاعات الخاصة وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوفيقه الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص فيزهم بها فى الدنيا عن سائرهم وباجورها العظيمة فى الآخرة لمفاخرهم فليحمد الله كثيرا من استخدمه الله واستعمله فى طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قل من يسلكه خصوصا فى هذا الزمان وسيل العشق ندر من بشرع فيها من الاخوان : قال الحافظ

نشان اهل خدا عاشقيست باخود دار * كه در مشايخ شهر اين نشان نمى بينم

ولله عباد لهم قلوب الهموم عمارتها والاحزان اوطانها والعشق والحبة قصورها وبروجها

احبك حبين حب الهوى * وجبا لانك اهل لذاكا

فاما الذى هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواكا

واما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا

ولا حمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

نسأل الله سبحانه ان يعمر قلوبنا بانواع العبارات ويزين بيوت بواطننا باصناف الارادات ويحشرنا مع خواص عباده الذين لهم اجر كبير وثواب جليل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجليل انه المرجو فى الاول والاخر والباطن والظاهر ﴿أقن زين له﴾ [التزين : آراستن] ﴿سوء عمله﴾ اى قبيح عمله بالفارسية [زشت و بد] ﴿فراه حسنا﴾ ففته جيلا لان رأى اذا عدى الى منغولين اقتضى معنى الظن والعلم والمعنى ابعد تباین عاقبتى الفريقين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح اى لا يكون مخذف ماحذف لدلالة ما سبق عليه ﴿فان الله يضل﴾ الى آخره تقرير له وتحقيق للحق ببيان ان الكل بمشيئة الله تعالى اى فانه تعالى يضل ﴿من يشاء﴾ ان يضله لاستحسانه الضلال وصرف اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين ﴿ويهدى من يشاء﴾ ان يهديه لصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى علمين

﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ الفاء للسببية فان ما سبق سبب للنهي عن التحسر . والذهاب المضي وذهاب النفس كناية عن الموت . والحسرة شدة الحزن على مافات والتدم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه : وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اغتمامه عليه السلام على احوالهم او على كثرة قبائح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشيئة الله فلا تهلك نفسك للحسرات على غيهم واصرارهم والعموم على تكذيبهم وانكارهم : وبالفارسية [پس بايد که نرود جان تو یعنی هلاک نشود برای حسرتهاى متوالی که مى خورى وتأسفهاى کونا کون که دارى بر فعلهاى ناخوش ایشان که هريك منتضى حسرت است] فقد بذلت لهم النصيحة وخرجت عن عهدة التبليغ فلا مشقة لك من بعد وانما المشقة عليهم فى الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط عن عين الله فلا يوجد احد يرحمه ﴿ ان الله عليم ﴾ بليغ العلم ﴿ بما يصنعون ﴾ يفعلون من القبائح فيجازيهم عليها جزاء قبيحا فانهم وان استحسنوا القبائح لقصور نظرهم فالتقيح لا يكون حسنا ابدا * واعلم ان الكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال تعالى ﴿ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴾ ثم الراغب فى الدنيا يجمع حلالها وحرامها ولا يتفكر فى زوالها ولا فى ارتحالها عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله

شد قواى جمله اجزای جسمت در فنا * با هزاران آرزو دست و کربانى هنوز
ثم الذى يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته فى الجنة فقد استراح واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان

مايم و همين عاشقى ولدت ديدار * زاهد تو برو در طلب خلد برين باش
فمن زين له الدنيا بشهواتها ليس كمن زين له العقبى بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كمن زين له جمال المولى اى لا يستوى هذا وذاك فاصرف الى الاشهى هواك والله تعالى هو مبدأ كل حسن فمن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافعاله واعماله ومن وجده وجد كل شئ ومن لم يجده لم يجد شئ وان وجد الدنيا كلها [نقلت كه ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى بر لب دجله نشسته بود خرقة مى دوخت سوزنش بدریا افتد بى ازو پرسيد كه ملك چنان از دست دادى چه يافى اشارت بدریا كرد كه سوزنم بدهيد قرب هزار ماهى از دریا برآمدند هر بى سوزن زرین بر لب گرفته گفت سوزن من خواهم ماهيکه ضعيف برآمد وسوزن او آورد بستد وكفت كترين چيزى كه ياقم اين است باقى تو ندانى] فهذا من ثمرات الهداية الخاصة ونتائج النيات الخالصة والاعمال الصالحة وحسن الحال مع الله تعالى ولا يحصل الا لمن اخذ الامر من طريقه فاصلاح الطبيعة فى مرتبة الشريعة والنفس فى مرتبة الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم وقبح ما قبحه كل منهما فالما انتخاب الاهواء والبعد فقد زين لهم سوء اعمالهم

ويناہم من جهة الشیطان فضلوا طریق الہدی والسنة نسأل الله سبحانه ان یجعلنا علی صراطه المستقیم الذی سلکہ اهل الدین القویم ویہدینا الی الاعمال الحسنة ویجعلنا بالاخلاق المستحسنة ﴿والله﴾ وحده وهو مبتدأ خبره قوله ﴿الذی ارسل الراح﴾ الارسال فی القرآن علی معنیین . الاول بمعنی [فرستادن] کافی قوله تعالی ﴿انا ارسلناک﴾ . والثانی بمعنی [فروکشادن] کافی قوله تعالی ﴿ارسل الراح﴾ * وفی المفردات الارسال یقال فی الانسان وفی الاشیاء المحبوبة والمکروهة وقدیكون ذلك للتسخیر کارسال الريح والمطر وقدیكون ببعث من له اختیار نحو ارسال الرسل وقدیكون ذلك بالتخلية وترك المنع نحو ﴿انا ارسلنا الشیاطین علی الکافرین﴾ والارسال یقابل الامساک . والراح جمع ریح بمعنی الهواء المتحرك اصله روح ولذا یجمع علی ارواح واما اریاح قیاسا علی ریح فخطأ * قال صاحب کشف الاسرار [الله است که فروکشاید بتقدیر وتدیر خویش بہنکام درباست وباندازہ درباست بادهای مختلف ازخارج مختلف] اراد بها الجنوب والشمال والصبا فانها ریح الرحة لالدبور فانها ریح العذاب اما الجنوب فریح تخالف الشمال مہبها من مطلع سهیل الی مطلع الثریا واما الشمال بالفتح ویکسر فمہبها ین مطلع الشمس وبنات النعش او من مطلع الشمس الی مسقط النسر الطائر ولا تکاد تہب لیلا واما الصبا فمہبها من جانب المشرق اذا استوی اللیل والتهار سمیت بها لانها تصبوا لہا النفوس ای تمیل ویقال لہا القبول ایضا بالفتح لانها تقابل الدبور اولانها تقابل باب الکعبة اولان النفس تقبلها ﴿فتسرحبا﴾ تہیجہ وتنشرہ بین السماء والارض لانزال المطر فانه مزید ثار الغبار اذا ہاج وانتثر ساطعا * قال فی تاج المصادر [الانارة : برانکیختن کرد وشورانیدن زمین ومیغ آوردن باد] والسحاب جسم یملاہ الله ماء کما شاء وقیل بخار یرتفع من البحار والارض فیصیب الجبال فیستمسک وینالہ البرد فیصیر ماء ینزل واصل السحب الجرکسحب الذیل والانسان علی الوجه ومنہ السحاب لجرہ الماء وصیغة المضارع مع مضی ارسال وسقنا لحکایة الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البدیعة الدالة علی کمال القدرة والحکمة ولان المراد بیان احداثها لتلك الخاصیة ولذلك اسند الیها ﴿فسقناہ الی بلد میت﴾ السوق بالفارسیة [راندن] والبلد المکان المحدود المتأثر باجتماع قطانہ واقامتہم فیہ ولا اعتبار الاثر قیل بجمده بلد ای اثر والبلد المیت هو الذی لانت فیہ قد اغبر من القحط * قال الراغب الموت یقال بازاء القوة النامية الموجودة فی النبات ومقتضى الظاهر فساقہ ای ساق الله ذلك السحاب واجراه الی الارض الی تحتاج الی الماء وقال فسقناہ الی بلد التفاتا من الغیبة الی التکلم دلالة علی زیادة اختصاصہ بہ تعالی وان الكل منه والوسائط اسباب وقال الی بلد میت بالتسکیر قصدا بہ الی بعض البلاد المیة وهی بلاد الذین تبعدوا عن مظان الماء ﴿فاحینا﴾ الفات الثلاث لاسبیة فان ما قبل کل واحدة منها سبب لدخولها غیر ان الاولى دخلت علی السبب بخلاف الاخیرتین فانہما دخلتا علی السبب ﴿بہ﴾ ای بالمطر النازل من السحاب المدلول علیہ بالسحاب فان ینہما تلازما فی الذهن کما فی الخارج او بالسحاب فانه سبب السبب ﴿الارض﴾ ای صیرناها

خضراء بالقبسات ﴿ بعد موتها ﴾ اى يبسها ﴿ كذلك النشور ﴾ النكاف في حين الرفع على
الخرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه احياء الموتى واحراجهم من القبور يوم الحشر
في صحة المقدورية وسهولة التأتى من غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف في الاول دون الثانى
قال آية احتجاج على الكفرة في انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعاينونه * وعن ابى رزين
العقيلي قال قلت لارسول الله كيف يحيى الله الموتى قال (اما مررت بواد ممحلا ثم مررت به
خضرا) قلت بلى قال (فكذلك يحيى الله الموتى) اوقال (كذلك النشور) * وقال بعضهم في آية
كذلك النشور اى في كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما روى
ان الله تعالى يرسل من تحت العرش ماء كمى الرجال فينبت به الاجساد كنبات البقل ثم
يأمر اسرافيل فيأخذ الصور فينفخ نفخة ثانية فتخرج الارواح من قب الصور كما مثال
التحل وقدمالات ما بين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل
الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الحياشيم فتمشى في الاجساد مشى السم في اللدبغ
ثم تشق الارض فيخرجون حفاة عراء * وفي الآية اشارة الى انه تعالى من سنته اذا اراد
احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا ثم يوجه ذلك السحاب الى الموضع الذى يريد تخصيصا
له كيف يشاء. ويطرها هناك كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل اولا رياح
الرجاء ويزعج بها كوامن الارادة ثم يأتى فيه سحاب الاحتياج ولوعة الانزعاج ثم يأتى
بمطر الجود فينبت به في القلب ازهار البسط وانوار الروح ويطيب لصاحبه العيش والحضور
يارب از ابر هدايت برسان بارانى * يشتر زانكه چو كردى زمان برخيزم

المقصود طاب الهداية الخاصة الى الفيض الالهي الذى يحصل عند الفناء التام ﴿ من كان ﴾
[هر كه باشد] ﴿ يريد العزة ﴾ الشرف والمنعة بالفارسية [ار جندى] * قال الراغب العز
حالة مانعة الانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اى صلبة والعزى الذى يقهر ولا يقهر
والعزة يمدح بها تارة كما قال تعالى ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ ويدم بها اخرى
كعزة الكافرين وذلك ان العزة التى لله ولرسوله وللمؤمنين هى الدائمة الباقية وهى العزة
الحقيقية والعزة التى للكافرين هى التعزز وهو فى الحقيقة ذل والمراد بما فى الآية المشركون
المتعززون بعبادة الاصنام والمنافقون المتعززون بالمشركين ﴿ فله ﴾ وحده لا لغيره ﴿ العزة ﴾
حال كونها ﴿ جميعا ﴾ اى عزه الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غيره شيئا منها اى فليطلبها
من عنده تعالى بطاعته وتقواه لامن عند غيره فاستغنى عن ذكره بذكر دليله ايدانا بان
اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى ونظيره قولك من اراد العلم فهو
عند العلماء اى فليطلبه من عندهم لان الشئ لا يطالب الا عند صاحبه ومالكه فقد اقامت الدليل
مقام المدلول واثبت العزة فى آية اخرى لله ولرسوله وللمؤمنين وجه الجمع بينهما ان عز
الربوبية والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنة وفضلا فاذا العزة
لله جميعا * قال الكاشغرى [وبعزة او رسول ومؤمنان متعززند عزت در موافقت اوست
ومذلت در مخالفت او]

عزيزى كه هر كه از درس سر بتافت * بهر در كه شد هيچ عزت نيافت

وفى الحديث (ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز) ثم بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال ﷺ اليه يصعد الكلم الطيب ﷺ الضمير الى الله تعالى وهو الظاهر . والصعود الذهاب فى المسكن العالى استعير لما يصل من العبد الى الله كما استعير النزول لما يصل من الله الى العبد . والكلم بكسر اللام جنس كنمر كما ذهب اليه الجمهور ولذا رصف بالمذكر لاجمع كلمة كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذى به يطلب العزة لا الى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو بمنزلة صاحبه ويمطى مطلوبه بالذات * وقال بعضهم الكلم يتناول الدعاء والاستغفار وقراءة القرآن والذكر من قوله (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا * وقيل اليه يصعد اى الى سمائه ومحل قبوله وحيث يكتب الاعمال المقبولة لا الى الله كما قال (ان كتاب الابرار لفى عليين) وقال الحليل (انا ذاهب الى ربى سيهدين) اى ذاهب الى الشام الذى امرنى بالذهاب اليه * فالظاهر ان الكتبة يصعدون بصحيفته الى حيث امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه * قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهى الى سدره المنتهى وبعضها يتعدى الى الجنة وبعضها الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح ثم الى المقام القامى ثم الى العماء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال فى الصدق والاخلاص وصحة التصور والشهود والعيان . فعلى هذا فبعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجسام كلها فيكون محل قبوله ما فوقها مما ذكر فسدر الانتهاآت اذا كثرة بعضها فوق بعض الى مرتبة العماء نسأل الله قبول الاعمال وصحت توجه البال وقوة الحال ﷺ والعمل الصالح يرفعه ﷺ الرفع يقال تارة فى الاجسام الموضوعه اذا اعليتها عن مقرها وتارة فى البناء اذا طولته وتارة فى الذكر اذا نوهته وتارة فى المنزلة اذا شرفتها كما فى المفردات * وفى مرجع المستكن فى يرفعه وجوه . الاول انه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده القراءة بنصب العمل يعنى ان التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح بان يكون سببا لقبوله ألا ترى ان اعمال الكفار مردودة محبطة لوجود الشرك . والثانى انه للعمل فانه يحقق الايمان ويقويه ولا ينال الدرجات العسالية الا به كما فى الارشاد * وقال الشيخ التوحيد انا قبل بسبب الطاعة اذ هو مع العصيان لا ينفع اى لا يمنع العقاب والاولى ما فى الارشاد فان الاعمال كالمرآق وقول بلا عمل كنز يد بلا دم وسحاب بالامطر وقوس بلا وتر * وقال الكاشفى فى الآية [وعل شايسته بر مى دارد آت را و به حل قبول مى رساند چه مجرد قول بى عمل صالح كه اخلاصست نافع نيست . يا كالم طيب دعاست وعمل صالح صدقه مساكين ودر غالب اجابت دعوات بتصدقاست . يا كالم طيب دنائى ائمه است وعمل تأمين جماعتيان . يا كالم تكبير عزناست وعمل شمشير زدن . يا كالم استغفار است وعمل ندم ودرين همه صور بردارنده كمال عمل است] . والثالث انه لله تعالى يعنى يتقبله * قل ابن عطية وهذا ارجح الاقوال وتخصيص العمل بهذا الشرف على هذا الوجه لما فيه من الكفاية * وقال فى حل الرموز قلوا كلمة ولا اله الا الله

محمد رسول الله « تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى (والعمل الصالح يرفعه) اي يرفعه الحق ويقبله على ايدي الملائكة من الحفظه والسفرة وقد روى ان دعوة اليتيم وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها اي من غير ملائكة * وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يجعله ذا قدر وقيمة مثل ثوب رفيع ومرتفع : يعني [قدر ومرتبته او رفيع ساذر مراد عمل موحد مخلص است كه هيچ چیزی بقیمت آن نیست و کاری را كه بآن آمیخته باشد از همه چیزی خوارتر و بی مقدار تراست]

كوت بیخ اخلاص در بوم نیست * ازین در کسی چون تو محروم نیست
زر قلب آلوده بی قیمت است * زری را كه خالص بود حرمت است

وفي التاویلات النجمية بقوله (من كان يريد العزة) يشير الى ان الانسان خلق ذلیلا مهینا محتاجا الى كل شیء ولا يحتاج شیء الى شیء كاحتیاج الانسان الى الاشياء كلها ولا يحتاج الى كل شیء الا الانسان والذلة قرین الحاجة فمن ازدادت حاجته ازدادت مذلته (فله العزة جمعا) اعدم احتیاجه وكل شیء ذلیل له لا احتیاجه اليه فكما كان احتیاج الانسان كاملا كان ذله كاملا فقال تعالى من كان الى آخره ای لا یطلب العزة من غیر الله لانه ذلیل ایضا لله فبقدر قطع النظر عن الاشياء وطاب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزید عزته الى ان لا یبق له الاحتیاج الى غیر الله ولا یزول الاحتیاج والافتقار الى غیر الله من القلوب الا بنی الاله واثبات الاله بالنفی تنقطع تعلقاته عن الكونین وبالاثبات یتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم یبق له تعلق ترجع حقيقة الكلمة الى الحضرة كما ان النار تستنزل من الفلك الاثیر باصطكاك الحجر والحديد ثم یوقدها شجرة فالنار تأكل الشجرة وتقضيها من الحطیبة وتبقىها بالذرية الى ان تقضي الشجرة بالكلية فلما لم یبق من وجود الحطب شیء ترجع النار الى الاثیر وهذا سر قول الله (اليه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه) والعمل الصالح هو اركان الشریعة فاول ركن منها کمال استزال نار نور الله من اثیر الحضرة باصطكاك حديد « لا اله الا الله » وحجر القلب القاسی فلما وقعت النار فی شجرة الوجود الانسانی عمل العبد بركن من الارکان الخمسة التي بنی الاسلام عليها والارکان الاربعة الباقية هی العمل الصالح الذي یقلع اصل الشجرة من ارض الدنيا ویقطعها قطعا تستعده لقبولها النار واشتعالها بالنار واحتراقها بها لتقع النار الى ان تحترق الشجرة بالكلية وترفع بالعبور عن الشجرة الى اثیر الحضرة ولما كانت الشجرة مشتعلة بتلك النار آنس موسى علیه السلام من جانب الطور نارا فلما اتاه نودی من شاطئ الوادی الايمن فی البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشعلة (انی انا الله رب العالمین) تأمله تفهم ان شاء الله تعالى ﴿ والذين یمكرون السیآت ﴾ المکر صرف الذیر عما یقصد به حيلة * وفي القاموس المکر الحديعة وهذا بیان لحال الکلم الحیث والعمل السیء واهلهما بعد بیان حال الکلم الطیب والعمل الصالح وانتصاب السیآت علی انها صفة للمصدر المحذوف فان یمکر لازم لا ینصب المفعول به ای یمكرون المکرات السیآت وهی مکرات قریش بالنبي علیه السلام فی دار الندوة وتدارؤهم الرأى فی ابدی الثلاث التي هی

الانبات والقتل والاخراج كما حكى الله عنهم في سورة الانفال بقوله ﴿واذمكركم الذين كفروا ليذبك او يقتلوك او يخرجوك﴾ ﴿اهم﴾ بسبب مكراتهم ﴿عذاب شديد﴾ في الدنيا والآخرة لا يدرك غايته ولا يبالي عنده بما يذكرون به ﴿ومكراولئك﴾ المفسدين الذين ارادوا ان يذكروا به عليه السلام . وضع اسم الاشارة ووضع ضميرهم للايدان بكمال تميزهم بماهم فيه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك ﴿هو﴾ خاصة دون مكراته بهم * وفي الارشاد لامن مكر وابه ﴿يبور﴾ يهلك ويفسد فان البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم وانبتهم في قلب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقه عليه السلام بواحدة منهم قل كل يعمل على شاكلته * فلمكركم السي قوم اشقياء غاية امرهم الهلاك ولا تكلم الطيب والعمل الصالح قوم سعداء نهاية شأنهم النجاة * قال مجاهد وشهر بن حوشب المراد بالآية اصحاب الرياء وفي التأويلات التجمية بقوله ﴿والذين يذكرون السيآت﴾ يشير الى الذين يظهرون الحسنات بالمكركم ويخفون السيآت من العقائد الفاسدة ليحسبهم الخلق من الصالحين الصادقين ﴿اهم عذاب شديد﴾ وشدة عذابهم في تضعيف عذابهم فانهم يعذبون بالسيآت التي يخفونها ويضعف لهم العذاب بمكركهم في اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال تعالى ﴿ومكراولئك هو يبور﴾ اي مكرهم يبورهم ويهلكهم انتهى وانما تظهر الكرامات بصدق المعاملات * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره [كفت شي خانه روشن كشت كتمم اكروشطانست من ازان عزيز ترم وبلند همت كه اورا در من طمع افتد واكر از تزدك تست بكذار تا از سراي خدمت بسراي كرامت رسم] فالخدمة في طريق الحق بالخلوص وسيلة الى ظهور الانوار وانكشاف الاسرار * وقد قيل ليس الايمان بالتمنى يعني لا بد للتصديق من مقارنة العمل ولا بد لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فمن وقع في التمنى المجرد فقد انتهى جريان السفينة في البر

كرهم علم علمت باشد * بي عمل مدعى وكذابي

حفظنا الله والياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرقا بمراعاة الحدود والآداب في كل فعل وكلام انه مبسر كل مراد ومراء ﴿والله خالقكم من تراب﴾ دليل آخر على صحة البعث والنشور اي خالقكم ابتداء من التراب في ضمن خالق آدم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب . وفي الحديث (ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في تماكبها وخلق بني آدم من التراب ليدلهم بذلك فابوا الانحوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) * وقال بعضهم من تراب تقبرون وتدقون فيه ﴿وفي التاويلات التجمية يشير الى انكم ابد شي من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخلوقات وكثيرها فان فوقه ماء وهو ألطف منه وفوق الماء هوا وهو ألطف منه وفوق الهواء انير وهو ألطف من الهواء وفوق الانير السماء وهي ألطف من الانير ولكن لا تشبه

لطافة السماء باطافة ما تحتها من العناصر لان لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام . فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام تقبل الحرق والالتهام ولطافة السموات لا تقبل الحرق والالتهام وفوق كل سماء هي الطف منها الى الكرسي وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش ولكن لا تشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان اطافة الاجرام قابلة للجهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطف من الارواح ولكن لطافته لا تشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطية بمدونها احاطة العلم بالمعلوم والله تعالى فوق كل شيء وهو مزده عن هذه الاوصاف ليس كمثل شيء وهو السميع البصير العليم ﴿ ثم من نطفة ﴾ النطفة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل اوكثر اى ثم خلقكم من نطفة خلقنا تفصيلا لتكونوا قائلين لكل كمال كالماء الذى هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة * وقال بعضهم خلقكم من تراب يعنى آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالتناسل والتوالد ﴿ وفي التأويلات ﴾ يشير الى انه خلقكم من اسفل المخلوقات وهى النطفة لان التراب نزل دركة المركبة ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفة فهى اسفل سافلى المخلوقات وهى آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى الشجرة آخر شئ يخلقه الله وهو البذر الذى يصلح ان توجد منه الشجرة فالبذر آخر صنف خلق من اصناف اجزاء الشجرة ﴿ ثم جعلكم ازواجا ﴾ اصنافا احمر وابيض واسود اودكرانا وانا * وعن قتادة جعل بعضكم زوجا لبعض ﴿ وفي التأويلات ﴾ يشير الى ازدواج الروح والقلب فالروح من اعلى مراتب القرب والقلب من اسفل دركات البعد فبكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابعد الابدان ورتب للقلب فى ظاهره الحواس الخمس وفى باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقلب مدركا لعوالم الغيب والشهادة كلها وعالما بما فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة

آدمى شاء وكائنات سبأ . * مظهر كل خليفة الله

﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تحمل ﴾ [برنكيرد يعنى ازفرزند] ﴿ من انى ﴾ [هيج زنى] من مزيدة لاستغراق النفي وتأكيد الالفى خلاف الذكر و يقالان فى الاصل اعتبارا بالفرجين كما فى المفردات ﴿ ولا تضع ﴾ [ونشهد آنچه درشكم اوست يعنى نزايد] ﴿ الا ﴾ حال كونها ملتبسة ﴿ بلمه ﴾ تابعة لمشيته * قال فى بحر العلوم بلمه فى موضع الحال والمعنى ما يحدث شئ من حمل حامل ولاوضع واضع الا وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه واياه وساعاته واحواله من الخداج والتام والذكورة والانوثة وغير ذلك ﴿ وما يعمر من معمر ﴾ مانافية [وانعمير : عمر دادن] والمعمر من اطليل عمره ويقال للمعمر ابن الليالى . وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة لتأكيد النفي كما فى من انى وانماسمى معمر باعتبار مصيره يعنى هو من ناب

تسمية الشيء بما يؤول اليه والمعنى وما يمد في عمر احد وما يطول : وبالفارسية [وزندكاني داده نشود هيج درازی عمری] لا ينقص من عمره * العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأه من عمره بحزم الميم وها لغتان مثل نكر ونكر والضمير راجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير المعمر ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر احد لكن لا على معنى لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء ناقصا : وبالفارسية [وکم کرده نشود از عمر معمري ديكر يعنى كه بعمر معمراول نرسد] * الا في كتاب * اى الالواح او علم الله او صحيفة كل انسان * ان ذلك * المذكور من الخلق وما بعده مع كونه محارا للعقول والافهام * على الله يسير * لاستغناؤه عن الاسباب فكذلك البعث * وفي بحر العلوم ان ذلك اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لا يمنع منه مانع ولا يحتاج فيه الى احد * واعلم ان الزيادة والنقصان في الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والا فذهب اكثر المتكلمين وعليه الجمهور ان العمر يعنى عمر شخص واحد لا يزيد ولا ينقص * وقيل الزيادة والنقص في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في الالواح مثل ان يكتب فيه ان حج فلان فعمره ستون والافاربعون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر واذا لم يحج فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق او وصل الرحم فعمره ثمانون والافخمسون واليه اشار عليه السلام بقوله (الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار) وفي الحديث (ان المرء ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسه الله الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام) وفي الحديث (بر الوالد ينزى في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء) * قال بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام في ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شئ * ومنسحب على جميع الموجودات ولو ازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك فما الفرق بين ما نهى النبي عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق المقسومة والآجال المضروبة وبين ما حرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك فاعلم ان المقدورات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء وهى العمر والرزق والاجل والسعادة او الشقاوة وهى لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الابطريق الفرض يعنى لو امكن ان يبسط في الرزق ويؤخر في الاجل لكان ذلك بالصلة والصدقة فان لهما تأثيرا عظيما ومزية على غيرهما ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين) واما الجزئيات ولو ازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب والسعي والعمل من جملة ما يمتنع انه لم يقدر حصوله بدون الشرط او الشروط * وقال ابن الكمال اما الذى يقتضيه النظر الدقيق فهو ان المعمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه

فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغير فى التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس الممدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء فى ان ايام ما قدر من الانفاس تزيد وتنقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى يشكشف لك سر اختيار بعض الطوائف حبس النفس ويتضح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى * وقيل المراد من النقص ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب فى الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهاب يوم ذهاب يومان وهكذا حتى يأتى على آخره كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا تنتهى اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالضرورة وقد قيل نقصان العمر صرفه الى غير مرضاة الله تعالى : قال الحافظ قدس سره

فداى دوست نكرديم عمر ومال درينغ * كه كار عشق زما اين قدر نيمى آيد

وقال

اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى همه بى حاصلى وبى خبرى بود
وقال المولى الجامى قدس سره

هر دم از عمر كرامى هست كننج بى بدل * ميرود كننج چنين هر لحظه برباد آه له
وقال الشيخ سعدى قدس سره

هر دم از عمر ميرود نفسى * چون نكه ميكنم نمانده بى

عمر برفست و آفتاب تموز * اندكى ماند و خواجه غره هنوز

يقظنا الله واياكم ﴿ وما يستوى البحرين ﴾ اصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير ويقال للمتوسع فى العلم بحر * وفى القاموس البحر الماء الكثير عذبا او ملحا * وقال بعضهم البحر فى الاصل يقال للملح دون العذب فقوله وما يستوى البحرين الخ انما سعى العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قران * قال فى اخوان الصفا فان قيل ما البحار يقال هى مستقعات على وجه الارض حاصرة للمياه المتجمعة فيها ﴿ هذا ﴾ البحر ﴿ عذب ﴾ طيب بالفارسية [شيرين] ﴿ فرات ﴾ بليغ عذوبته بحيث يكسر العطش * قال فى تاج المصادر [الفروية : خوش شدن آب] والنعت فعال ويقال للواحد والجمع ﴿ سائغ شراب ﴾ سهل انحدار مائه فى الحلق لعذوبته فان العذب لكونه ملائما للطبع تجذبه القوة الجاذبة بسهولة. والسائغ بالفارسية [كوارنده] يقال ساغ الشراب سهل مدخله والشراب ما شرب والمراد هنا الماء ﴿ وهذا ﴾ البحر الآخر ﴿ ملح ﴾ [تلخست] * قال فى المفردات الملح الماء الذى تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما تقول العرب ملح ثم استعير من لفظ الملح الملاحه فقل رجل ملبح ﴿ اجاج ﴾ شديد ملوحته بحيث يحرق بلوحته وهو تقيض الفرات * قال فى خريدة العجائب الحكمة فى كون ماء البحر ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ للتالىق من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان فيهلك من نته العالم الارضى ولو كان عذبا

لكان كذلك ألا ترى الى العين التي بها ينظر الانسان الارض والسماء والعالم والالوان وهي شحمة مغمورة في الدمع وهو ماء مالح والشحم لا يفسد لان المالح في مكان الدمع فكان الدمع مالحا لذلك المعنى انتهى . واما الانهار العظيمة العذبة فاجريانها دائما لم يتغير طعمها ورائحتها فان التغير انما يحصل من الوقوف في مكان ﴿ ومن كل ﴾ اى من كل واحد من البحرين المختلفين طعما ﴿ تأكلون ﴾ ايها الناس ﴿ لهما طريا ﴾ غضا جديدا من الطراء [والطراوة : بالفارسية ميخوريد كوشى تازة يعنى ماهى] وصف السمك بالطراوة وهي : بالفارسية [تازهدشن] لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله طريا ومضى باقى النقل في سورة النحل ﴿ وتستخرجون ﴾ اى من المالح خاصة ولم يقل منه لانه معلوم ﴿ حلية ﴾ حلية اى لؤلؤا ومرجانا . وفي الاسئلة المتقدمة اراد بالحلية اللآلى والالآى انما تخرج من ملح اجاج لامن عذب فرات فكيف اضافها الى البحرين والجواب قد قيل ان اللآلى تخرج من عذب فرات وفي الملح عيون من ماء عذب ينعقد فيه اللؤلؤ والمرجان انتهى قال في الحريدة اللؤلؤ يتكون في بحر الهند وفارس والمرجان يثبت في البحر كالشجر واذا كلس المرجان عقد الزنبق منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوى العين كحلا وينشف رطوبتها ﴿ تلبسونها ﴾ اى تلبس تلك الحلية نسائك ولما كان تزينهن بها لاجل الرجال فكأنها زينتهم ولباسهم ولذا اسند اليهم وفي الحديث (كلم الله البحرين فقال للبحر الذى بالشام يا بحر انى قد خلقتك واكثرت فيك من الماء وانى حامل فيك عبادا الى يسبحوننى ويحمدوننى ويهللوننى ويكبروننى فماتت صانع بهم قال اغرقهم قال الله تعالى فانى احملهم على ظهرك واجعل بأسك فى نواصيك) وقال للبحر الذى باليمن (انى قد خلقتك واكثرت فيك الماء وانى حامل فيك عبادا يسبحوننى ويحمدوننى ويهللوننى ويكبروننى فماتت صانع بهم قال اسبحك واحمدك واهللك واكبرك معهم واحملهم على ظهري قال الله تعالى فانى افضلك على البحر الآخر بالحلية والطرى) كذا في كشف الاسرار ﴿ وترى الفلك ﴾ السفينة ﴿ فيه ﴾ اى فى كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمعه فيما سبق ومالحق لان الخطاب لكل احد يأتى منه الرؤية دون المتفعين بالبحرين فقط ﴿ مواخر ﴾ يقال سفينة ماخرة اذا جرت تشق الماء مع صوت والجمع المواخر كما في المفردات والمعنى شواق للماء بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة ﴿ تلتفتوا ﴾ ز تطلب كنيذ [واللاه متعاقب بمواخر ﴾ من فضله ﴾ اى من فضل الله تعالى بالنقلة فيها * قال في بحر العلوم ابتغاء الفضل التجارة وهي اعظم اسباب سعة الرزق وزيادته قال عليه السلام (تسعة اعشار رزق امتى في البيع والشراء) ﴿ واعلمكم تشكرون ﴾ اى وتتشكروا على ذلك الفضل وحرف الترجى الايدان بكونه مرضيا عنده تعالى * وفي بحر العلوم وكى تعرفوا نعم الله فتقوموا بحقوقها سيما انه جمل المهالك سببا لوجود المنافع وحصول المعاش * واعلم ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة على قدرته وبيانا لنعمة * وقال بعضهم ضرب البحر العذب والملح مثلا للمؤمن والكافر فكما لا يستوى البحران في العظم فكذا المؤمن والكافر [يكى از حلاوت ايمان عين عذب عرفانست وديكر از مرارت عصيان بحر اجاج كفر وطغيان آن آب

حیات آمد و این نقش سراپست این عین خطا باشد و آن محض صوابست [فقولہ ومن کل الخ اما استطراد فی صفة البحرین وما فیہما من النعم والمنافع اوتفضیل للاجاج علی الکافر من حیث انه یشارك العذب فی منافع كثيرة کالسک وجرى الفلک ونحوها والکافر خلا من المنافع بالکلّیة علی طریقة قولہ تعالیٰ (ثم قست قلوبکم من بعد ذلك فہی کالحجارة اواشد قسوة وان من الحجارة لما یتفجر منه الانهار وان منها لما یشقق فیخرج منه الماء وان منها لما یمہط من خشية الله) ورحم الله ابا الیث حیث قال فی تفسیرہ ومن کل یتظهر شیء من الصلاح یعنی یدل الکافر المسلم مثل ما ولد الولید بن المغيرة خالد بن الولید وابو جہل عکرمۃ بن ابی جہل * والاشارۃ بالبحر العذب الی الروح وصفاته الحمیدۃ ومشربه الواردات الربانیۃ وبالملح الی النفس وصفاتها الذمیۃ ومشربها الشهوات الحیوانیۃ ولنا سفینتان الشریعة والطریقة فسفینۃ الشریعة تجری من بحر الروح الی بحر النفس فیہا احوال الاوامر والنواہی وسفینۃ الطریقة تجری من بحر الروح الی الحضرة فیہا احوال الاسرار والحقائق والمغانی والمقصود الوصول الی الحضرة علی قدمی الشریعة والطریقة * وفی کشف الاسرار [این دودریای مختلف یکی فرات و یکی اجاج . مثال دو دریاست کہ میان بندہ و خداست یکی دریای ہلاک دیگر دریای نجات . در دریای ہلاک پنج کشتی روانست . یکی حرص . و دیگر ریاست . دیگر اصرار بر معاصی . چہارم غفلت پنجم قنوط . ہر کہ در کشتی حرص نشیند بساحل حسرت رسد . ہر کہ در کشتی قنوط نشیند بساحل کفر رسد * اما دریای نجات بساحل عطا رسد . ہر کہ در کشتی زہد نشیند بساحل قربت رسد ہر کہ در کشتی معرفت نشیند بساحل انس رسد . ہر کہ در کشتی توحید نشیند بساحل مشاہدہ رسد . ہر طریقت موعظاتی بلیغ کفہ یاران و دوستان خود را کفہ ای عزیزان و برادران ہنکام آن آمد کہ ازین دریای ہلاک نجات جوید و از ورطہ فترت برخیزد نیم باقی باین سرای فانی نفروشد نفس بخدمت بیکانہ است بیکانہ را مبرورید دل بی یقظت غول است تا بقول صحبت مدارید نفس بی آکاهی بادا ست بآباد عمر مکذرانید با سمی و رسمی از حقیقت قانع مہاشید از مکر نہانی ایمن منشینید از کار خاتمہ و نفس باز پسین مہوارہ بر حذر باشید شیرین سخن و نیکو نظمی کہ آن جوانمرد کفہ است]

ای دل از عقیقت باید چنک ازین دنیا بدار * ہلاک بازی پیشہ گیر و راہ دین کن اختیار
بای درد دنیا نہ و بردوز چشم نام و ننگ * دست در عقی زن و بر بند راہ فخر و عار
چون زنان ناکی نشینی بر امید رنگ و بوی * ہمت اندر راہ بند کامزن مردانہ وار
چشم آن نادان کہ عشق آورد بر رنگ صدف * واللہ آرد بدش رسد ہرگز بد را شاہوار
* قال بعض اہل المعرفة (وما یستوی البحران) ای الوقتان ہذا بسط وصاحبہ فی روح و ہذا قبض وصاحبہ فی نوح ہذا فرق وصاحبہ یوصف بالعبودیۃ و ہذا جمع وصاحبہ فی شہود الربوبیۃ
[بندہ تادر قبض است خوابش چون خواب غرق شد کان خوردش چون خورد پیاران
عیشش چون عیش زندانیان بسزای نیاز خویش می زید بخواری و راہ می برد بزاری و بزبان

تذلل مى كويد بر آب دوجشم و بر آتش جكرم برباد دودستم و برازخانه سرم چون زارى
و خوارى بنایت رسد و تذلل و عجزى ظاهر گردد رب العزة تدارك دل وى كند در بسط
و انبساط بردل وى كشايد وقت وى خوش گردد دلش با مولى بيوسته و سر باطلاع حق
آراسته و زبان شكر ميكويد الهى محنت من بودى دولت من شدى اندوه من بودى راحت
من شدى داغ من بودى چراغ من شدى جراحت من بودى مرهم من شدى [نسال الله
الخلاص من البرازخ والقيود والوصول الى الغاية القصوى من الوجدان والشهود انه رحيم
ودود ﴿ يوجل الليل في النهار ﴾ اى يدخل الله الليل في النهار باضافة بعض اجزاء الليل الى
النهار فينقص الاول ويزيد الثاني كما في فصلى الربيع والصيف ﴿ و يوجل النهار في الليل ﴾
باضافة بعض اجزاء النهار الى الليل كما في فصلى الخريف والشتاء ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾
[ورام كرد آفتاب و ماه را يعنى مسخر فرمان خود ساخت] * وفى بحر العلوم معنى تسخير
الشمس والقمر تصيرها نافعين للناس حيث يعلمون بمسيرهما عدد السنين والحساب انتهى
* يقول الفقير ومنه يعلم حكمة الايلاج فانه بحركة التيرين تختلف الاوقات وتظهر الفصول
الاربعة التى تعلق بها المصالح والامور المهمة * ثم قوله وسخر عطف على يوجل واختلافهما
صيغة لما ان ايلاج احد الملوين فى الآخر متجدد حيناً فحيناً واما تسخير التيرين فلا تعدد فيه
وانما المتعدد والمتجدد آثاره وقد اشير اليه بقوله تعالى ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الشمس
والقمر ﴿ يجرى ﴾ اى بحسب حركته الخاصة وحركته القمرية على المدارات اليومية
المتعددة حسب تعدد ايام السنة جرياً مستمراً ﴿ لاجل ﴾ وقت ﴿ مسمى ﴾ معين قدره الله
تعالى لجرىانهما وهو يوم القيامة حينئذ ينقطع جريهما * وقال بعضهم يجرى الى اقصى
منازلهما فى الغروب لانهما بغيران كل ليلة فى موضع ثم يرجعان الى ادنى منازلهما فجرىانهما
عبارة عن حركتهما الخاصتين بهما فى فلكيهما. والاجل المسمى عبارة عن منتهى دوريتهما
ومدة الجريان للشمس سنة وللقمر شهر فاذا كان آخر السنة ينتهى جرى الشمس واذا كان
آخر الشهر ينتهى جرى القمر * قال فى البحر والمعنى فى التحقيق يجرى لادراك اجل على
ان الجرى مختص بادراك اجل ﴿ ذلكم ﴾ مبتدأ اشارة الى فاعل الافاعيل المذكورة اشارة
تجوز فان الاصل فى الاشارة ان تكون حسبة ويستحيل احساسه تعالى وما فيه من معنى البعد
للإيدان بنساية العظمة اى ذلك العظيم الشأن الذى ابدع هذه الصنائع البديعة ﴿ الله ﴾
خبر ﴿ ربكم ﴾ خبر ثان ﴿ له الملك ﴾ خبر ثالث اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية
والربوبية والمالكية لما فى السموات والارض فاعرفوه ووحده واطيعوا امره ﴿ والذين
تدعون ﴾ [وآنأز اكه مى خوانيد و مى پرسيد] ﴿ من دونه ﴾ اى حال كونهم متجاوزين الله وعبادته ﴿ ما يملكون من قطمير ﴾ هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على
النواة كاللغافة لها وهو مثل فى القلة والحفاصة كالنقيز الذى هو النكتة فى ظهر النواة ومنه
يفت التخل والقتيل الذى فى شق النواة على هيئة الحيط المفتول والمعنى لا يقدرّون على
ان ينفعوك مقدار القطمير ﴿ ان تدعوهم ﴾ اى الاصنام للاصنام للاعانة وكشف الضر

﴿ لا يسمعون دُعَاءَكُمْ ﴾ لانهم جاد والجماد ليس من شأنه السماع ﴿ ولو سمعوا ﴾ على الفرض والتأمل ﴿ ما استجابوا لكم ﴾ فانهم لالسان لهم او ما اجابوكم للمتبسمكم لعجزهم عن النفع بالكلية فان من لا يملك نفع نفسه كيف يملك نفع غيره * قال الكاشفي يعني [قادر يستند بر ابصال منافع ودفع مكاره] ﴿ ويوم القيمة يكفرون بشرككم ﴾ اى يجحدون باسراكم لهم وبعبادتكم اياهم بقولهم ما كنتم ايانا تعبدون وانما جيء بضمير العقلاء لان عبدتهم كانوا يصفونهم بالتمييز جهلا وغباءه ولانه اسند اليهم ما يسند الى اولى العلم من الاستجابة والسمع ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فغلب غير الاصنام عليها كما فى بحر العلوم ﴿ ولا يبينك مثل خير ﴾ اى لا يخبرك يا محمد بالامر مخبر مثل خير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخير بكنه الامور دون سائر الخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم من الالهية [صاحب لباب آورده كه اضافت مثل بخداى جائز نيست پس اين مثلست در كلام عرب شايع كشته واستعمال كنند در اخبار مخبرى كه سخن او فى نفس الامر معتمد عليه باشد] * قال الزروقى الخير هو العلم بدقائق الامور التى لا يتوصل اليها غيره الا بالاخيار والاحتياط * وقال الغزالى هو الذى لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجرى فى الملك والملكوت شئ ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها

ر احوال نا بوده علدش بصير * بر اسرار نا گفته لطفش خير

وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجرى فى بدنه وقلبه من الغش والحيانة والتطوف حول العاجلة واضمار الشر واطهار الخير والتحمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه ولا يكون خيرا بمثل هذه الحفايا الا باظهار التوحيد واخفائه وتحقيقه والوصول الى الله بالاعراض عن الشرك وما يكون متعلقا به لاقاة والميل

غلام همت آتم كه زير جرخ كبود * زهرچه رنك تعلق پذيرد آزادست
وذلك ان التعلق بما سوى الله تعالى لا يفيد شئاً من الجلب والسلب فانه كله مخلوق والمخلوق عاجز وليست القدرة الكاملة الا لله تعالى فوجب توحيده والعبادة له والتعلق به * وخاصة الاسم الخير حصول الاخبار بكل شئ فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريد من اخبار السنة واخبار الملوكة واخبار القلوب وغير ذلك كذا فى شمس المعارف ومن كان فى يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره يصلح حاله كذا فى شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزروقى ﴿ يا ايها الناس اتمموا الفقر الى الله ﴾ الفقراء جمع فقير كالتقار جمع فقيرة والفقير الكسور الفقار والفقر [پشت كسى شكستن] ذكره فى تاج المصادر فى باب ضرب وجعله فى القاموس من حد كرم * وقال الراغب فى المفردات يقال افقر فهو مفقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه انتهى . وفهم من هذا ان الفقير صفة بالغة كالمفقر بمعنى ذى الاحتياج الكثير والشديد والفقر وجود الحاجة الضرورية وفقد ما يحتاج اليه وتعريف الفقراء للمبالغة فى فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقار

سائر الاخلاق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم . والمعنى يا ايها الناس اتم المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم وفيما يعرض لكم من امرهم او خطب لملم فان كل حادث مقتدر الى خالقه ليبيده وينشئه اولاً ويدينه وبقيه نانياً اتم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من المنافع في الدنيا مع دفع المكروه والمعارض والى المغفرة ونحوها في العقبى فهو محتاج في ذاته وصفاته وافعاله الى كرم الله وفضله * قال بعض الكبار ان الله تعالى ما شرّف شيئاً من المخلوقات بتشريف خطاب اتم الفقراء الى الله حتى الملائكة المقربين سوى الانسان وذلك ان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته لجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بينها كمثل سلطان له رعية وهو صاحب حال فيكون افتقار جميع رعاياه الى خزانته ومملكه ويكون افتقار عشاقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مقتدر بما يقتدر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه

كام عاشق دوات ديدار يار * قصد راهد جنت و نقش و نكار

هر چه جز عشق حقيق شد وبال * هر چه جز معشوق باقى شد خيال

هست در وصلت غنا اندر غنا * هست در فقرت غم و فقر و عنا

ومن الكمالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من جميع وجوه الاسماء الالهية بحسب مظهريته الكاملة واما غيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر استعدادهم فهو احتياج بوجه دون وجه ولذا ورد (الفقر فحزى وبه افتخر) وهذا صحيح بمعناه وان اختلف في لفظه كما قال عليه السلام (اللهم اغنى بالافتقار اليك ولا تقترنى بالاستغناء عنك) * قال في كشف الاسرار [صحابه را فقرا نام نهاد] حيث قال (للفقراء المهاجرين) وقال (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله) . وان تليس توانكبرى حال ايشانست تا كس توانكبرى ايشان نداندين چنانست كه گفته اند [

ارسلا نم خوان تا كس به ندانده كه كه ام

[پيران طريقت گفته اند بنساي دوستى بر تليس نهاده اند سايانرا نام ملاكى تليس فقر بود آدم را نام عصيان تليس صفوت بود ابراهيم را التباس نعمت تليس خلت بود زیرا كه شرط محبت غير تست و دوستان حال خود بهر كس ننمايند كسى كه از كون ذرّه ندارد و بكونين نظرى ندارد و همواره نظار الله پيش چشم خود دارد او را فقير كویند از همه درویش است و بحق توانكبره انما الغنى غنى القلب ، توانكبرى در سينه مى بايد نه در خزينه فقير اوست كه خود را در دو جهان جز از حق دست آويزانكند و نظر خود ندارد چهار تكبير بر ذات و صفات خود كند چنانكه آن جوانمرد گفت [

نيست عشق لايزالى را دران دل هيچ كار كاه هنوز اندر صفات خویش مانداست اسوار

هر كه در ميدان عشق نبكوان نامى نهاد چار تكبیری كند بر ذات اوایل و نهار

﴿ والله هو ﴾ وحده ﴿ الغنى ﴾ المستغنى على الاطلاق فكلى احد يحتاج اليه لان احدا

لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان لان الامير مالم يكن له خدم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى المكارين والله الغنى عن الاعوان وغيرها * وفي الاسئلة المصنوعة معناه الغنى عن خلقه فلم يخلقهم لجاز ولوادام حياتهم لابتلاهم كلفهم اولم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غنى عنهم خلافا للمعتزلة حيث قالوا لولم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكما وهذا غاية الحزى ويفضى الى القول بان خلقهم لنفع اودفع وهو قول المجوس بعينه حيث زعموا وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى ﴿ الحمد ﴾ المنعم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمته العامة وفضله الشامل فالله الغنى المغنى * قال الكاشفي [ببايد دانست كه ماهيات ممكنه در وجود محتاجند بفاعل (واتم الفقراء) اشاره با آنست وحق سبحانه وتعالى بحسب كمال ذاتي خود از وجود عالم و عالميان مستغنيست (والله هو الغنى) عبارت از آنست و چون ظهور كمال اساني موقوفست بر وجود اعيان ممكنات پس در ايجاد آن كه نعمتيست كبرى مستحق حمد است و ثنا كنه (الحمد) بدان ايماني مينمايد وازين رباعي بي بدین معنى توان برد]

تا خود كردد بجملة اوصاف عيان * واجب باشد كه ممكن آيد ببيان

ورنه بكمال ذاتي از آدميان * فردست و غنى چنانكه خود كرد بيان

﴿ ان يشأ ﴾ اى الله تعالى ﴿ يذهبكم ﴾ عن وجه الارض ويعدمكم كقادر على ايجادكم وبقائكم ﴿ ويأت ﴾ [ويبارد] ﴿ بخلق ﴾ مخلوق ﴿ جديد ﴾ مكانكم وبدلكم ليسوا على صفتكم بل مستمرين على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهو الادمى ويات بعالم آخر غير ما تعرفونه : يعنى [يا كروى ببارد كس نديده ونشنيده بود] فيكون من غير جنسهم وعلى كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس الناسين وتخويف لهم على سرفهم ومعاصيهم وفيه ايضا من طريق الاشارة تهديد لدعى محبته وطلبه اى ان لم تطلبوه حق الطلب يفنكم ويات بخلق جديد فى المحبة والطلب ﴿ وما ذلك ﴾ اى ما ذكر من الاذهاب بهم والانيان باخرين ﴿ على الله ﴾ متعلق بقوله ﴿ بعزير ﴾ بمتعذر ولا صعب ومتعسر بل هو هين عليه يسير لشمول قدرته على كل مقدور ولذلك يقدر على الشئ وضده فاذا قال لشيء كن كان من غير توقف ولا امتناع وقد اهلك القرون الماضية واستخلف الآخرين الى ان جاء نوبة قریش فناداهم بقوله يا ايها الناس وبين انهم محتاجون اليه احتياجا كلياً وهو غنى عنهم وعن عبادتهم ومع ذلك دعاهم الى مافيه سعادتهم وفوزهم وهو الايمان والطاعة وهم مع احتياجهم لا يجيبونه فاستحقوا الهلاك ولم يبق الا المشيئة ثم انه تعالى شاء هلاكهم لاصرارهم فهلك بعضهم فى بدر وبعضهم فى غيره من المعارك وخلق مكانهم من يطيعونه تعالى فيها امرهم به ونهاهم عنه ويستحقون بذلك فضله ورحمته واستمر الافناء والايجاد الى يومنا هذا لكن لاعلى الاستعجال بل على الامهال فانه تعالى صبور لا يؤاخذ العصاة على العجلة ويؤخر العقوبة ليرجع التائب ويقطع المصر * فى الآية وعظ وزجر لجميع الاصناف من الملوك ومن دونهم فمن اهل امر الجهاد لم يجد المهرب من بطش رب العباد ومن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد

جعل نفسه عرضة للهلاك والخطر وعلى هذا فقس * فينبغي للعاقل المكلف ان يعبد الله ويحافظه ولا يجترى على ما يخالف رضاه ولا يكون اسوأ من الجمادات مع ان الانسان اشرف المخلوقات * قال جعفر الطيار رضى الله عنه كنت مع النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام (بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء) قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) بكيت لحوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يسبق في ماء * ولا تزر وازرة وزر اخرى * يقال وزر زر من الثاني وزرا بالفتح والكسر ووزر يوزر من الرابع حمل. والوزر الانهم والثقل والوازة صفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى لا تحمل نفس آئمة يوم القيامة اثم نفس اخرى بحيث تتعزى منه المحبوس عنها بل انما تحمل كل منهما وزرها الذي اكتسبته بخلاف الحال في الدنيا فان الجبارة يأخذون الولي بالولي والجار بالجار وامافي قوله تعالى (وليحملن اثقالهم) وانقلا مع اثقالهم من حمل المضامين اثقالهم وانقلا غير اثقالهم فهو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم الا يرى كيف كذبهم في قولهم (اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم) بقوله (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء) ومنه يعلم وجه تحميل معاصي المظلومين يوم القيامة على الظالمين فان المحمول في الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل في الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجزى الا في الذنب المتعدى كما ذكرناه في اواخر الانعام * وفيه اشارة الى ان الله تعالى في خلق كل واحد من الخلق سرا مخصوصا به وله مع كل واحد شان آخر فكل مطالب بما حمل كما ان كل بذر ينبت بنات قد اودع فيه ولا يطالب بنات بذر آخر لانه لا يحمل الا ما حمل عليه كما في التأويلات النجمية : قال الشيخ سعدى رطب ناورد جوب خر زهره بار * چه تخم افكني بر همان چشم دار

﴿ وان تدع ﴾ صيغة غائبة اى ولودعت : وبالفارسية [واكر بخواند] ﴿ مثقلة ﴾ اى نفس اثلتها الاوزار والمفعول محذوف اى احدا * قال الراغب الثقل والحفة متقابلان وكل ما يترجح عما يوزن به او يقدربه يقال هو ثقل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني اثقله الغرم والوزر انتهى . فالثقل الانهم سمي به لانه يشقل صاحبه يوم القيامة ويثبطه عن الثواب في الدنيا ﴿ الى حملها ﴾ الذي عليها من الذنوب ليحمل بعضها * قيل في الاثقال المحمولة في الظاهر كالثقل المحمول على الظهر حمل بالكسر وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن حمل بالفتح كما في المفردات ﴿ لا يحمل منه شيء ﴾ لم تجب حمل شيء منه ﴿ ولو ﴾ للوصل ﴿ كان ﴾ اى المدعو المذموم من الدعوة وترك ذكره ليشمل كل مدعو ﴿ ذاقربي ﴾ ذاقربة من الداعي كالأب والام والولد والاخ ونحو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شان ينسب له وحمل يعجزه * ففي هذا دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنوب الاجانبه وان الاستغاثة بالاقربين غير نافعة لغير المتقين عن ابن عباس رضى الله عنهما يلقى الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما على * وكذا يتعلق الرجل بزوجه فيقول لها انى كنت لك زوجا في الدنيا

فیئ علیہا خیرا فیقول قداحتجت الی مثقال ذرة من حسناتک لعلی انجوہبہا بماترین فتقول
مالیسر ما طلبت ولكن لا تطبق انی اخاف مثل ماتخوفت

هیچ رحمی نہ برادر بہرادر دارد * هیچ خیری نہ پدر را بہسر می آید
دختر از بھلوی مادر بکند قصد فرار * دوستی از ہمہ خویش بسر می آید
* قال فی الارشاد هذه الآیة نفی للتحمل اختیارا والاوی نفی له اجبارا. والاشارة ان الطاعة نور
والعصیان ظلمة فاذا اتصف جوهر الانسان بصفة النور او بصفة الظلمة لا تنقل تلك الصفة
من جوهره الی جوهر انسان آخر ایاما کان الأتری ان کل احد عند الصراط یمشی فی نوره
لا تجاوز منه الی غیره شیء وکذا من غیره الیه ﴿ انما تنذر ﴾ یا محمد بهذه الانذارات . والانذار
الابلاغ مع التخويف ﴿ الذين یخشون ﴾ یخافون ﴿ ربهم ﴾ حال کونهم ﴿ بالغیب ﴾
غائبین عن عذابه واحکام الآخرة اوعن الناس فی خلواتهم : یعنی [در خلوتها اثر خشیت
برایشان ظاهر شد نہ در صحبتها] فهو حال من الفاعل او حال کون ذلك العذاب غائبا عنهم
فهو حال من المفعول ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ ای راعوها کما ینفی وجعلوها منارا منصوبا
وعلما مرفوعا * قال فی کشف الاسرار وغیر بین اللفظین لان اوقات الحشیة دائمة واوقات
الصلوة معینة منقضية . والمعنی انما ینفع انذارک وتحذیرک هؤلاء من نومک دون من عداہم
من اهل التمرد والفساد وان کنت نذیرا للخلق کلهم وخص الحشیة والصلوة بالذكر لانہما
اصلا الاعمال الحسنة الظاہریة والباطنیة . اما الصلوة فانہا عماد الدین . واما الحشیة فانہا شعار
الیقین وانما یخشی المرء بقدر علمہ باللہ کما قال تعالی ﴿ انما یخشی اللہ من عباده العلماء ﴾
فقلب لم یکن عالما خاشیا یكون میتا لا یؤثر فیہ الانذار کما قال تعالی ﴿ لینذر من کان حیا ﴾
ومع هذا جعل تأثیر الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلوة وامارة خشیة قلبہ
بالغیب محافظة الصلوة فی الشہادة وفی الحدیث (ان بین الرجل و بین الشریک والکفر ترک
الصلوة) ﴿ ومن ﴾ [وهرکہ] ﴿ ترک ﴾ تطهر من اوضاع الاوزار والمعاصی بالتأثر
من هذه الانذارات واصلح حالہ بفعل الطاعات ﴿ فانما یتزکی لنفسه ﴾ لاقتصار نفعہ علیہا
کا ان من تدنس بہا لا یتدنس الاعلیا ویقال من یعطی الزکاة فانما ثوابہ لنفسه ﴿ والی اللہ
المصیر ﴾ ای الرجوع لا الی غیرہ استقلالا واشتراکا فیجازیہم علی تزکیہم احسن الجزاء
* واعلم ان ثواب التزکی عن المعاصی هو الجنة ودرجاتہا وثواب التزکی عن التعلق بماسوی اللہ
تعالی هو جلالہ تعالی کما اشار الیہ بقولہ ﴿ والی اللہ المصیر ﴾ فمن رجع الی اللہ بالاختیار لم یبق له
بمادونہ قرار : قال الشیخ سعدی قدس سرہ

ندادند صاحب دلان دل بسوست * وکرابلی داد بی مغز اوست
می صرف وحدت کسی نوش کرد * کہ دینی وعقی فراموش کرد

والاصل هو العناية * وعن ابراهیم المہلب السامخ رضی اللہ عنہ قال بینا انا طوف واذ
بجارية متعلقة باستار الکعبة وهی تقول بحبک لی الاردت علی قلبی فقلت یاجارية من این
تعلمین انه یحبک قالت بالعناية القدیمة حبس فی طلبی الجیوش وانفق الاموال حتی اخرجنی

من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي ايها فهل هذا يا ابراهيم
 الالغاية او محبة قلت وكيف حبك له قالت اعظم شيء واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق
 من الشراب واحلى من الجلاب . وانما تتولد معرفة الله من معرفة النفس بعد تركيتها كما اشار
 اليه (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ففي هذا ان الولد يكون اعظم في القدر من الوالد فافهم
 رحمك الله وايأى بعنايته ﴿ وما يستوى الاعمى والبصير ﴾ تمثيل للكافر والمؤمن فان
 المؤمن من ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر فكما لا يستوى الاعمى
 والبصير من حيث الحس الظاهري اذ لا يبصر للاعمى كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن
 من حيث الادراك الباطني ولا بصيرة للكافر بل الكافر اسوأ حالا من الاعمى المدرك للحق
 اذ لا اعتبار بحاسة البصر لا اشتراكها بين جميع الحيوانات * وفيه اشارة الى حال المحجوب
 والمكاشف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوى هو والمكاشف الذي كوشف له
 عن وجه السر المطلق * وقال الكاشفي ﴿ وما يستوى الاعمى ﴾ [و برابر نیست نابینا یعنی
 كافر یا جاهل یا كمره (والبصير) و بینا یعنی مؤمن یا عالم یا راه یافته] ﴿ ولا ﴾ لتأكيد نفی
 الاستواء ﴿ الظلمات ﴾ جمع ظلمة وهي عدم النور ﴿ ولا ﴾ للتأكيد ﴿ النور ﴾
 هو الضوء المنتشر المعين للابصار تمثيل للباطل والحق . فالكافر في ظلمة الكفر والشرك
 والجهل والعصيان والبطلان لا يبصر اليقين من الشمال فلا يرجيه الخلاص من المهلك بخال
 . والمؤمن في نور التوحيد والاخلاص والعلم والضاعة والحقانية بيده الشموع والانوار ايما
 سار . وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد قنون الباطل واتحاد الحق يعني ان الحق واحد
 وهو التوحيد فالموحد لا يعبد الا الله تعالى واما الباطل فطرقة كثيرة وهي وجوه الاشراك
 فمن عابد للكواكب ومن عابد للنار ومن عابد للاصنام الى غير ذلك فالظلمات كلها لا تجدد
 فيها ما يساوي ذلك النور الواحد * وفيه اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب
 في ظلمة الغفلات المتضاعفة والمكاشف في نور الروح واليقظة ﴿ ولا الظل ولا الخور ﴾ قدم
 الاعمى على البصير والظلمات على النور والظل على الحرور ليتطابق فواصل الآي وهو تمثيل
 للجنة واثار والثواب والعقاب والراحة والشدة . الظل بالفارسية [سایه] * قال الراغب
 يقال لكل موضع لا تنصل اليه الشمس ظل ولا يقال القبي* الامازال عنه الشمس ويعبر
 بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهية انتهى . والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار
 وحر الشمس والحر الدائم والنار كما في القاموس فعول من الحر غلب على السجوم وهي
 الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم تكون غالبا بالنهار . والمعنى كما لا يستوى الظل والحرارة
 من حيث ان في الظل استراحة للنفس وفي الحرارة مشقة وأما كذلك لا يستوى . للمؤمن من الجنة
 التي فيها ظل وراحة ومثل الكافر من النار التي فيها حرارة شديدة * وفيه اشارة الى ان البعد
 من الله تعالى كالحرور في احراق الباطن والقرب منه كالظل في تفرج القلب ﴿ وما يستوى
 الاحياء ولا الاموات ﴾ تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل
 واذنرت صبغة الجمع في الطرفين تحقيقا للتباين بين افراد الفريقين والحي مابه القوة الحساسة

والميت مازال عنه ذلك وجه التمثيل ان المؤمن منتفع بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر
دون الكافر اذ ظاهره عاطل وباطنه باطل * وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهال
وتشبيه الجهالة بالاموات شائع ومنه قوله

لا تعجبن الجاهول خلته * فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المتعبرة هي حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمفارق ولا عبرة ببناء
الاجساد بدونها لاشتراك البهائم فيها * قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصلون
بالفناء التام الى الحياة الحقيقية وهم الذين ماتوا بالاخيار قبل ان يموتوا بالاضطرار ومعنى
موتهم اقاء افعالهم وصفاتهم وذواتهم في افعال الحق وصفاته وذاته وازالة وجودياتهم
بالكلية طيبة ونفسا واليه الاشارة بقوله عليه السلام (من اراد ان ينظر الى ميت متحرك
فلينظر الى ابى بكر) فالحياة المعنوية لا يطرأ عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول
بالموت فطوبى لاهل الحياة الباقية وللمقارنين بهم والآخذين عنهم * قال ابراهيم الهروي
كنت بمجلس ابى يزيد البسطامي قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال
ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حي لا يموت وهو العلم اللدني
الذي يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه مردم همين استخوانند و پوست * نه هر صورتى جان ومعنى دروست

نه سلطان خريدار هر بنده است * نه در ذير هر زندۀ زنده است

﴿ ان الله يسمع ﴾ كلامه اسماع فهم واتعاظ وذلك باحياء القلب ﴿ من يشاء ﴾ ان يسمعه
فينتفع بانذارك ﴿ وما انت بمسمع ﴾ من القبور ﴿ جع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته
في القبر . وهذا الكلام ترشيح لتمثيل المصيرين على الكفر بالاموات واشباع في اقاطه عليه
السلام من ايمانهم وترشيح الاستعارة اقتراها بما يلائم المستعار منه شبه الله تعالى من طبع
على قلبه بالموتى في عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع اصحاب القبور ولا يجيبون كذلك
الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق ﴿ ان ﴾ ما ﴿ انت الانذير ﴾ منذر بالنار والعقاب
واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة
الموتى وقوله ﴿ ان الله يسمع ﴾ الخ وقوله ﴿ انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من
يشاء ﴾ وقوله ﴿ ليس لك من الامر شئ ﴾ وغير ذلك لتمييز مقام الالوهية عن مقام النبوة كيلا
يشتبها على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما ضل بعض الائمة السالفة فقال بعضهم عزير ابن الله
وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمته لهذه الامة وحسن توفيقه * يقول الفقير
ايظنه الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار
في القليب ثم ناداهم باسمائهم وقال (هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني
الله حقا) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله كيف تكلم اجساد الارواح فيها فقال عليه
السلام (ما انت بمسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شئاً) فهذا الخبر يقتضى ان النبي
عليه السلام اسمع من في القليب وهم موتى وايضا تلقين الميت بعد الدفن للاسماع والا فلا

معناه . قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احب اهل القلب حينئذ حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصفيرا ونقمة وحسرة والا فقلت من حيث هو ميت ليس من شأنه السماع وقوله عليه السلام (ما اتم باسمع) الخ يدل على ان الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح لزوال حجاب الحس وانخراقه . واما الثاني فانما يسمعه الله ايضا بعد احيائه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقا شديدا بحيث يكون كافي الدنيا فقد اسمع الرسول عليه السلام وكذا الملقن باسمع الله تعالى وخلق الحياة والافليس من شأن احد الاسماع كما انه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم * قال بعض العارفين [اى محمد عليه السلام دل در بوجاهل چه بندى كه اونه ازان اصلست كه طينت خيبت وى نقش نكبن تو پذيرد دل در سلمان بند كه پيش ازانكه تو قدم در ميدان بعث نهادى چنين سال كرد عالم سر كردان در طلب تو مى كشت و نشان تو ميجست] ولسان الحال يقول

كرفت خواهم من زلف غنبرينت را * زمشك نقش كنم برك ياسمينت را

بقيغ هندى دست مرا جدا نكند * اكر بكيرم يك ره سر آستينت را

﴿ انا ارسلناك بالحق ﴾ حال من المرسل بالكسر اى حال كوننا محقين او من المرسل بالفتح اى حال كونك محقا اوصفة لمصدر محذوف اى ارسالا مصحوبا بالحق وارسلناك بالدين الحق الذى هو الاسلام او بالقرآن ﴿ بشيرا ﴾ حال كونك بشيرا للمؤمنين بالجنة : و بالفارسية [مزده دهنده] ﴿ ونذيرا ﴾ منذرا للكافرين بالنار : و بالفارسية [بيم كننده] ﴿ وان من امة ﴾ اى مامن امة من الامم السالفة واهل عصر من الاعصار الماضية ﴿ الاخلا ﴾ مضى * قال الراغب الحلاء المكان الذى لاسار فيه من بناء وساكن وغيرها . والخلو يستعمل فى الزمان والمكان لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الامة ﴿ نذير ﴾ [بيم وآكام كننده] من نبى او عالم ينذرهم والاكتفاء بالانذار لانه هو المقصود الاهم من البعثة * قال فى الكواشى واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع الى الايمان * وفى كشف الاسرار والآية تدل على ان كل وقت لا يخلو من هجة خبرية وان اول الناس آدم وكان مبعوثا الى اولاده ثم لم يخل بعده زمان من صادق مبلغ عن الله او آمر يقوم مقامه فى البلاغ والاداء حين الفترة وقد قال تعالى (ابحسب الانسان ان يترك سدى) لا يؤمر ولا ينهى * فان قيل كيف يجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى (لتذرقوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون) * قلت معنى الآية مامن امة من الامم الماضية الا وقد ارسلت اليهم رسولا ينذرهم على كفرهم ويبشرهم على ايمانهم اى سوى امتك التى بعثنا اليهم يدل على ذلك قوله (وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير) وقوله (لتذرقوما ما انذر آباؤهم) وقيل المراد مامن امة هلكوا بعذاب الاستئصال الابد ان اقيم عليهم الحجة بارسال الرسول بالاغذار والانذار انتهى ما فى كشف الاسرار وهذا الثانى هو الانسب بالتوفيق بين الآيتين يدل عليه ما بعده من قوله (وان يكذبوك الخ) والا فلا يخفى ان اهل الفترة مجاهم نذير على ما نطق به قوله تعالى (ما انذر آباؤهم) ويدل

ایضا ان کل امة انذرت من الایم ولم تقبل استؤصلت فکل امة تکذبة معذبة بنوع من العذاب وتام التوفیق بین الآیین یأتی فی یش ﴿ وان یکذبوک ﴾ [واکرماندان قریش ترا دروغ زن دارند و برتکذیب استمرار نمایند پس بایشان و بتکذیب آمان مبالغات مکن] ﴿ فقد کذب الذین من قبلهم ﴾ من الایم العاتیه انیساءهم ﴿ جاءتهم ﴾ [آمدند بدیشان] وهو وما بعده استئناف احوال ای کذب المتقدمون وقد جاءتهم ﴿ رسلهم بالبینات ﴾ ای المعجزات الظاهرة الدالة علی صدق دعواهم وصحت نبوتهم ﴿ وبالزبر ﴾ کصحف شیت وادریس و ابراهیم علیهم السلام جمع زبور بمعنی المکتوب من زبرت الکتاب کتبتہ کتابة غلیظة وکل کتاب غلیظ الکتابة یقال له زبور کما فی المفردات ﴿ وبالکتاب المنیر ﴾ ای المظهر للحق الموضح لما یحتاج الیه من الاحکام والدلائل والمواعظ والامثال والوعد والوعید ونحوها کالتوراة والانجیل والزبور علی ارادة التفصیل دون الجمع ای بعض هذه المذکورات جاءت بعض المکذبین وبعضها بمضهم لا ان الجميع جاءت کلامهم ﴿ ثم اخذت ﴾ بانواع العذاب ﴿ الذین کفروا ﴾ نبتوا علی الکفر وداوموا علیه وضع الموصول موضع ضمیرهم لذهمهم بما فی حیز الصلة والاشعار بعلیه الاخذ ﴿ فکیف کان نکیر ﴾ ای انکاری بالمعقوبة وتعییری علیهم : وبالفارسیة [پس چگونه بود انکار من برایشان بعذاب وعقاب] * قال فی کشف الاسرار [پیدا کردن نشان ناخوشنودی چون بود حال کردانیدن من چون دیدی] * قال ابن الشیخ الاستفهام للتقریر فانه علیه السلام علم شدة الله علیهم فحسن الاستفهام علی هذا الوجه فی مقابلة التسلية یحذر کفار هذه الامة بمثل عذاب الایم المکذبة المتقدمة والمائل من وعظ بغیره

نیک بخت آنکسی بود که دلش * آنچه نیکو دروست پسندید

دیگر ازا چو پسند داده شود * او ازان پسند بهره بر کسید

و یسلی ایضا رسوله علیه السلام فان التکذیب لیس ببدع من قریش فقد کان اکثر الاولین مکذبین وجه التسلی انه علیه السلام کان یحزن علیهم وقد نهی الله عن الحزن بقوله (ولا تحزن علیهم) وذلك لانهم کانوا غیر مستعدين لمادعوا الیه من الایمان والطاعة فتوقع ذلك منهم کتوقع الجوهریة من الحجر القاسی

توان پاک کردن ز زنت آینه * ولیکن نیاید زنت آینه

مع ان الحزن للحق لا یضیع کما ان امرأة حاضت فی الموقف فقالت آم فرأت فی المنام کأن الله تعالی یقول أما سمعت انی لا اضیع اجر العاملين وقد اعطیتک بهذا الحزن اجر سبعین حجة * قال بعض الکبار لا یخفی ان اجر کل نبی فی التبلیغ یکون علی قدر ماناله من المشقة الحاصلة له من المخالفین وعلی قدر ما یقاسیه منهم وکل من رد رسالة نبی ولم یؤمن بها اصلا فان لذلك التبی اجر المصیبة وللمصاب اجر علی الله بعدد من رد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا وقس علی هذا حال الولی الوارث الداعی الی الله علی بصیرة ﴿ ألم تر ﴾ الاستفهام فریری والرؤیة قلییة ای ألم تعلم یعنی قد علمت ما محمد او یامن یلیق به الخطاب ﴿ ان الله انزل ﴾ بقدرته

وحكمته ﴿ من السماء ﴾ اى من الجهة العلوية سماء اوسحابا ﴿ ماء ﴾ مطرا ﴿ فاخر جنابه ﴾ اى بذلك الماء . والاتلفات من النية الى التكلم لاطهار كمال الاعتناء بفعل الاخراج لمافيه من الصنع البديع المتبى عن كمال القدرة والحكمة ولان الرجوع الى نون العظمة اهيب في العبارة * وقال الكاشفي [عدول متكلم جهت تخصيص فعل است يعنى ماتوا ناييم كه بيرون آريم بدان آب] ﴿ ثمرات ﴾ جمع ثمرة وهى اسم لكل مايطعم من احوال الشجر ﴿ مختلفا الوانها ﴾ وصف سببي للثمرات اى اجناسها من الزمان والتفاح والتين والعنب وغيرها اواصنافها على ان كلا منها ذواصناف مختلفة كالعنب فان اصنافه تزيد على خمسين وكالتمر فان اصنافه تزيد على مائة اوهياتها من الصفرة والحمرة والحضرة واليباض والسواد وغيرها ﴿ ومن الجبال جدد ﴾ مبتدا وخبر . والجدد جمع جدة بالضم بمعنى الطريقة التى يخالف لونها مايلها سواء كانت فى الجبل او فى غيره والخطبة فى ظهر الحمار تخالف لونه وقد تكون للظبي جدتان مسكيتان تفصلان بين لوني ظهره وبطنه * ولما لم يصح الحكم على نفس الجدد بانها من الجبال احتيج الى تقدير المضاف فى المبتدا اى ومن الجبال ماهود وجدد اى خطط وطرائق متلونة يخالف لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ماهو مختلف الوانه لان بيض صفة جدد وحر عطف على بيض فتلا عليه السلام القرائن الثلاث فان ما قبلها فاخر جنابه ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اى منهم بعض مختلف الوانه فلا بد فى القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب الحذف ليؤول المعنى الى ما ذكر فيحصل تناسب القرائن * وفى المفردات اى طرائق ظاهرة من قولهم طريق محدود اى مسالوك مقطوع ومنه جادة الطريق * وفى الجلالين الطرائق تكون فى الجبال كالعروق ﴿ بيض ﴾ جمع ابيض صفة جدد ﴿ وحر ﴾ جمع احمر * وفى كشف الاسرار [واز كوهها راهها بيذا شده از روندگان خطها سيد وخطها سرخ در كوههاى سيد و كوههاى سرخ] حمل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرائق المسلوكة والظاهر هو الاول لان المقام لبيان ماهو خلقى على ان كون الطريقة بيضاء لا يستلزم كون الجبال كذلك اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس وهو ان كون الجبل ابيض لا يقتضى كون الطريقة كذلك فمن موافق ومن مخالف ﴿ مختلف الوانها ﴾ اى الوان تلك الجدد البيض والحر بالشدّة والضعف . فقوله بيض وحر وان كان صفة لجدد الا ان قوله مختلف الوانها صفة لكل واحدة من الجدد البيض والحر بمعنى ان بيباض كل واحدة من الجدد البيض وكذا حره الجدد الحمر فتفاوتان بالشدّة والضعف . فقوله بيض وحر وان كان صفة لجدد فرب ابيض اشد بياضا من ابيض آخر وكذا رب احمر اشد حرّة من احمر آخر فنفس البياض مختلف وكذا نفس الحمرة فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير كل واحد من البيض والحر فيكون كل واحد منهما من قبيل الكلّى المشكك . ويحتمل ان يكون قوله مختلف الوانها صفة ثلاثة لجدد فيكون ضمير الوانها للجدد فيكون تأكيدا لقوله بيض وحر ويكون اختلاف الوان الجدد بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فتكون الحدد كلها على لونين بياض

وحمرة الا انه عبر عن اللونين بالالوان لانه اكثر كل واحد منهما باعتبار محاله كذا في حواشي ابن الشيخ * يقول الفقير من شاهد جبال ديار العرب في طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام كلها فانها وجددها مختلفة متلونة ﴿وغيرايب سود﴾ عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القائمة بها كالبيض والحمر كأنه قيل ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود غيرايب . وانما وسط الاختلاف لانه علم من الوصف بالغيرايب انه ليس في الاسود اختلاف اللون بالشدة والضعف . ويجوز ان يكون غيرايب عطفا على جدد فلا يكون داخلا في تفاصيل الجدد بل يكون قسمها كأنه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد وهو السواد * فالغرض من الآية اما بيان اختلاف الوان طرائق الجبال كاختلاف الوان الثمرات فترى الطرائق الجبلية من البعيد منها بيض ومنها حمر ومنها سود واما بيان اختلاف الوان الجبال نفسها وكل منها انزال على القدرة الكاملة كذا في حواشي ابن الشيخ . والغيرايب جمع غريب كفريت يقال اسود غريب اى شديد السواد الذى يشبه لون الغراب وكذا يقال اسود حالك كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق محرقة واحمر قان لخالص الصفرة وشديد البياض والحمره وفي الحديث (ان الله يبعث الشيخ الغريب) يعنى الذى يخضب بالسواد كما في تفسير القرطبي والذى لا يشيب كما في المقاصد الحسنة والسود جمع اسود * فان قلت اذا كان الغريب تأكيذا للاسود كالفقاع مثلا لاصفر ينبغى ان يقال وسود غيرايب بتقديم السود اذ من حق التأكد ان يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه * قلت الغرايب تأكيده لمضمر يفسره ما بعده والتقدير سود غرايب سود فالتأكيده اذا متأخر عن المؤكد وفي الاضمار ثم الاظهار مزيد تأكيده لما فيه من التكرار وهذا اصوب من كون السود بدلا من الغرايب كما ذهب اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غرايب سود بدل لان تأكيده الالوان لا يتقدم ﴿ومن الناس﴾ [واز آدميان] ﴿والدواب﴾ [واز جهار بايان] جمع دابة وهى ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يركب من الحيل والبغال والحمير ويقع على المذكر ﴿والانعام﴾ [واز جرنديكان] جمع نعم محرقة وقد يسكن عنه الابل والبقر والضأن والمعز دون غيرها فالحيل والبغال والحمير خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض ﴿مختلف الوانه﴾ او بعضهم مختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود ولم يقل هنا الوانه لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من ﴿كذلك﴾ ثم الكلام هنا وهو مصدر تشبيه لقوله مختلف اى صفة لمصدر مؤكده تقديره مختلف اختلافا كأننا كذلك اى كاختلاف الثمار والجبال ﴿انما يخشى الله﴾ من عباده العلوياء ﴿يعنى﴾ هـ كهـ نداند قدرت خداى را بر آفریدن اشيا وعالم نبود بتحويل هر چيزى از حالى بحالى چگونه از خداى تعالى ترسد ﴿انما يخشى الله﴾ الخ * وفي الارشاد وهو تكملة لقوله تعالى ﴿انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ بتعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم اما في الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما في الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة منها حقها اللائق بها من البيان

اي انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله الجليلة لما ان مدار الخشية معرفة الخشى والعلم بشؤونه فمن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام (انا اخشاكم لله واثقاكم له) ولذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكثرة بمنزل عن هذه المعرفة امتنع انذارهم بالكفاية انتهى. وتقديم الخشى وهو المفعول للاختصاص وحصر الفاعلية اى لا يخشى الله من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانعكس الامر وصار المعنى لا يخشون الا الله وبينهما تغاير ففي الاول بيان ان الخاشين هم العلماء دون غيرهم وفي الثانى بيان ان الخشى منه هو الله دون غيره * وقرأ ابو حنيفة وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيأ فالعنى انما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيب الخشى من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة لكنها مفيدة جدا وجعل عبدالله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اى انما يختار الله من بين عباده العلماء ﴿ان الله عزيز﴾ [غالبست در انتقام كشیدن از كسى كه نترسد از عقوبت او] ﴿غفور﴾ للخاشين وهو تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معائب للمصر على طغيانه غفور للتائب من عصيانه ومن حق من هذه صفته ان يخشى * قيل الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه فى المستقبل يكون تاره بكثرة الجناسية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القليل * فعلى المؤمن ان يجتهد فى تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس فيقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية - روى - عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اينما اعلم قال (اخشاكم الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) قالوا يا رسول الله فأى الاصحاب افضل قال (من اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك) قالوا فأى الاصحاب شر قال (الذى اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك) قالوا فأى الناس شر قال (الله اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس) كذا فى تفسير ابى الميث

علم جند انك بيشتر خوانى * چون عمل در توبه نداشت نادانى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا عالمين ومحققين وفى الخوف والخشية صادقين ومحققين ﴿ان الذين يتلون كتاب الله﴾ اى يداومون على تلاوة القرآن ويملمون بما فيه اذ لا تنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة اعم متابعة كالدراسة والا ورااد الموطنة والقراءة منها لکن التهجي وتعليم الصبيان لا يعد قراءة ولذا قالوا لا يكره التهجي للجنب والحائض والنفساء بالقرآن لانه لا يعد قارئاً وكذا لا يكره لهم التعليم للصبيان وغيرهم حرفاً حرفاً وكلمة مع القطع بين كل كلمتين ﴿واقاموا الصلوة﴾ بأدائها وشرائطها وغير بين المستقبل والماضى لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله ﴿واقفوا﴾ فى وجوه البر : يعنى [از دست بيرون كنند درويشانرا] ﴿وما رزقناهم﴾ اعطيناهم : يعنى [از آنچه روزى داده ايم ايشانرا] ﴿سرا وعلانية﴾ وهى ضد السر واكثر ما يقال ذلك فى المعانى دون الاعيان يقال اعلنته فعلن اى فى السر والعلانية او اتفاق سر وعلانية او ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين كيفما اتفق من غير قصد اليهما * وقال الكاشغرى (سرا) [ينهان از خوف آنكه برآميخته نكردد] (وعلانية)

واشكار بطمع أنكه سبب رغبت ديكراڻ كردد بتصدق [فالاولى هى المسنونة والثانية هى المفروضة وفيهما اشارة الى علم الباطن والظاهر وفيه بعث للمنفق على الصدقة فى سبيل الله فى عموم الاوقات والاحوال ﴿رجون﴾ خبر ان ﴿تجارة﴾ تحصيل ثواب بالطاعة والتاجر الذى يبيع ويشترى وعمله التجارة وهى التصرف فى رأس المال طالبا للربح قيل ولايس فى كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما اتجاه فاصله وجاء وتجوب فالتاء فيه لامضارعة ﴿ان تبور﴾ البوار فرط الكساد والوصف باثر. ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد عبر بالبوار عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك المعنوى مافى قولهم خذوا الطريق ولو دارت وتزوجوا البكر ولوبارت واسكنوا المدن ولوجارت. والمعنى لن تكسد ولن تهلك مطلقا بالحسران اصلا : وبالفارسية [فاسد نبود وزيان بدان نرسيد بلکه در روز قيامت متاع اعمال ايشان رواحى تمام يابد] * قال فى الارشاد قوله ﴿لن تبور﴾ صفة للتجارة جئ بها للدلالة على انها ليست كسائر اتجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشتراء باق بفان والخبار برجائهم من اكرم الاكرمين عدة قطعية بحصول مرجوهم ﴿ليوفيهم اجورهم﴾ [التوفية : تمام بدادن] والاجر ثواب العمل وهو متعلق بلبن تبور على معنى انه ينتفى عنها الكساد وتتفق عند الله ليوفيهم بحسب اعمالهم وخلوص نياتهم اجور اعمالهم من التلاوة والاقامة والانفاق فلا وقف على ان تبور ﴿ويزيدهم﴾ [وزياده كند بر ثواب ايشانرا] ﴿من فضله﴾ اى جوده وتفضله وخزائن رحمته مايشاء مما لم يخطر ببالهم عند العمل ولم يستحقوا له بل هو كرم محض ومن فضله يوم القيامة نصبهم فى مقام الشفاعة ليشفعوا فيمن وجبت لهم النار من الاقرباء وغيرهم ﴿انه غفور﴾ تعليل لماقبله من التوفية والزيادة اى غفور لمرطاتهم * وفى بحر العلوم ستار لكل ماصدر عنهم مما من شأنه ان يستر محاءله عن قلوبهم وعن ديوان الحفظلة ﴿شكور﴾ لطاعاتهم اى مجازيهم عليها ومثيب ﴿وفى التأويلات النجمية غفور يغفر تقصيرهم فى العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية * قال ابواليث الشكر على ثلاثة اوجه. الشكر ممن دونه بكون بالطاعة وترك مخالفته. والشكر ممن هو شاكله بكون بالجزاء والمكافاة. والشكر ممن فوقة يكون رضى منه باليسير كما قال بعضهم الشكور هو المجازى بالخير الكثير على العمل اليسير والمعطى بالعمل فى ايام معدودة نعماء فى الآخرة غير مجذوزة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآثر طاعته وطلب رحمته وشهد منته * قال الغزالي رحمه الله واحسن وجوه الشكر لنعم الله ان لا يستعملها فى معاصيه بل فى طاعاته * وخاصة هذا الاسم انه لو كتبه احدى واربعين مرة من به ضيق فى النفس وتعب فى البدن ونقل فى الجسم وتمسح به وشرب منه برى باذن الله تعالى وان تمسح به ضعيف البصر على عينه وجد بركة ذلك ﴿والذى اوحينا اليك من الكتاب﴾ وهو القرآن ومن للتبين اولالجنس اولالتبويض ﴿هو الحق﴾ الصدق لا كذب فيه ولا شك ﴿مصدقا لماين يديه﴾ اى حال كونه موافقا لماقبله من الكتب السماوية المنزل على الانبياء فى العقائد واصول الاحكام وهو حال مؤكدة اى احقه مصدقا لان حقيقته لاتنفلك عن هذا التصديق ﴿وان الله بعباده﴾

متعلق بقوله ﴿خير بصير﴾ وتقديمه عليه لمراعاة الفاصلة التي على حرف الراء اى محيط
ببواطن امورهم وظواهرها فلو كان فى احوالك مايناقى النبوة لم يوح اليك مثل هذا الحق
المعجز الذى موعيار على سائر الكتب يعرف صدقها منه وتقديم الخير للتنبيه على ان العمدة
فى ذلك العلم والاحاطة هى الامور الروجانية ﴿وفى التأويلات النجمية﴾ (ان الله بعباده) من اهل
السعادة واهل الشقاوة (لخير) لانه خلفهم (بصير) بما يصدر منهم من الاخلاق والاعمال
انتهى فقد اعلم الله تعالى حقية القرآن ووعد على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل
اجر التلاوة للامى اذ لا تلاوة له بل للقارئ فلا بد من التعلم والاشتغال فى جميع الاوقات :
قال المولى الجامى

چون ز نفس و حديثش آيى تنك * بكلام قديم كن آهنگ
مصحفى جو چو شاهد مهوش * بوسه زن در كنار خويشش كش
حرف او كن حواس جسمانى * وقف او كن قواى روحانى
دل بمعنى زبان بلفظ سپار * چشم بر خط نه ونقط بكذار

وفى الحديث (اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور مطوقة ينور عند كل منبر ناقة من
نوق الجنة ينادى مناد اين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم
ولا حزن حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على تلك
النوق الى الجنة) وفى الحديث (ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والتجاة يوم الحشر
والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من
الشیطان ورجحان فى الميزان) * ذكر فى القنية ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء
والتسبيح افضل من قراءة القرآن فى الاوقات التى نهى عن الصلاة فيها . فالمستحب بعد
الفجر مثلا ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز
فيه قضاء الفوائت وسجدة التلاوة وصلاة الجناسة ولكن يكره التطوع فهو منتهى عنه فيه
وكذا المنذورة وركعتا الطواف وقضاء تطوع اذا افسده لانها ملحقة بالنفل اذ سبب وجوبها
من جهته جعلنا الله واياكم من المغتربين بتلاوة كتابه والمشرفين بلطف خطابه والواصلين
الى الانوار والاسرار ﴿ثم﴾ للترتيب والتأخير اى بعدما اوحينا اليك او بعد كتب الاولين
كادل ما قبله على كل منهما * وسئل الثورى على ماذا عطف بقوله ثم قال على ارادة الازل
والامر المضى اى بعد ما اردنا فى الازل ﴿اورثنا الكتاب﴾ اى ملكنا بعظمتنا ملكا تاما
واعطينا هذا القرآن عطاء لارجوع فيه * قال الراغب الوراثه انتقال قينة اليك عن غيرك
من غير عقد ولا مايجرى مجرى العقد وسمى بذلك المتقل عن الميت ويقال انك من حصله
شئ من غير تعب قدورث كذا انتهى وسأى بيانه ﴿الذين اصطفينا من عبادنا﴾ الموصول
مع صلته مفعول نان لاورثنا . والاصطفاء فى الاصل تناول صفو الشئ بالفارسية [بركزيدين
وعباد انجبا بموضع كرامت است اكرچه كه نسبت عبوديت آدمرا حقيقت است] كما فى
كشف الاسرار والمعنى بالفارسية [آمارا كه بركزيديم از بندكان ما واهم الامة باسرههم

زیرا آن روز که این آیت آمد مصطفی علیه السلام سخت شاد شد و از شادی که بوی رسید سه بار بگفت [امتی و رب الکعبة واللہ تعالی اصطفاہم علی سائر الامم کاصطفی رسولہم علی جمیع الرسل و کتابہم علی کل الکتب و هذا الایراث للمجموع لا یقتضی الاختصاص بتین یحفظ جمیع القرآن بل یشمل من یحفظ منه جزءاً ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضی اللہ عنہم لم یکن واحد منهم یحفظ جمیع القرآن ونحن علی القطع بانہم مصطفون کما فی المناسبات * قال الکاشفی [عطارا میراث خواند چہ میراث مالی باشد کہ بنی تعب طلب بدست آید ہمچنین عطیہ قرآن بنی جست و جوی مؤمنان بمحض عنایت ملک منان بدیشان رسید و بیکانکان را در میراث دخل نیست دشمنان نیز و پورہای اہل قرآن متفاوتست ہر کس بقدر استحقاق و اندازہ استمداد خود از حقائق قرآن بہرہ مند شوند]

زین بزم یکی جرعه طلب کرد یکی جام

و فی التأویلات النجمیة اتماذ کر بلفظ المیراث لان المیراث یقتضی صحۃ النسب او صحۃ السبب علی وجہ مخصوص فمن لاسبب لہ ولا نسب لہ فلا میراث لہ فالسبب ہہنا طاعة العبد والنسب فضل الرب فاہل الطاعة ہم اہل الجنة کما قال تعالی ﴿ اولئک ہم الوارثون الذین یرثون الفردوس ﴾ فہم ورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتہم بالسبیۃ المبیعة الی جرت بینہم و بین اللہ بقولہ ﴿ ان اللہ اشترى من المؤمنین انفسہم و اموالہم بان لہم الجنة ﴾ فہؤلاء اطاعوا اللہ بانفسہم و اموالہم فادخلہم اللہ الجنة جزاء بما کانوا یعملون و اہل الفضل ہم اہل اللہ و فضلہ معہم بان اورثہم المحبة و المعرفة و القرۃ کما قال ﴿ یحبہم و یحبونہ ﴾ الآیۃ * ولما كانت الوراثۃ بالسبب والنسب و کان السبب جنسا واحدا کالزوجیۃ و ہا صاحبا الفرض و کان النسب من جنسین الاصول کالآباء و الامہات و الفروع کل ما یتولد من الاصول کالاولاد و الاخوة و الاخوات و اولادہم و الاعمام و اولادہم و ہم صاحب فرض و عصیۃ فصار مجموع الورثۃ ثلاثۃ اصناف صنف صاحب الفرض بالسبب و صنف صاحب الفرض بالنسب و صنف صاحب الباقی و ہم العصبۃ کذلک الورثۃ ہہنا ثلاثۃ اصناف کما قال تعالی ﴿ فہم ﴾ فہم ای من الذین اصطفینا من عبادنا ﴿ ظالم لنفسہ ﴾ فی العمل بالکتاب و هو المرء لا المرالہ ای الموقوف امرہ لا مرالہ اما یعذبہ و اما یتوب علیہ و ذلک لانہ لیس من ضرورۃ وراثۃ الکتاب مراعاتہ حق رعایتہ لقولہ تعالی ﴿ فخلف من بعدہم خلف ورثوا الکتاب بأخذون عرض هذا الاذن و یقولون سیغفر لنا ﴾ الآیۃ و لا من ضرورۃ الاصطفاء المنع عن الوصف بالظلم هذا آدم علیہ السلام اصطفاہ اللہ کما قال ﴿ ان اللہ اصطفی آدم ﴾ و هو القائل ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآیۃ * سئل ابو یزید البسطامی قدس سرہ أیعی المارف الذی ہو من اہل الکشف فقال نعم ﴿ و کان امراللہ قدرا مقدورا ﴾ یعنی ان کان الحق قدر علیہ فی سابق علمہ شیئاً فلا بد من وقوعہ * و اعلم ان الظلم ثلاثۃ . ظلم بین الانسان و بین اللہ و اعظمہ الکفر و الشک و التناق و ظلم بینہ و بین الناس . و ظلم بینہ و بین نفسہ و هو المراد بما فی الآیۃ کما فی المفردات * و تقدیم الظلم بالذکر لا یدل علی تقدیمہ فی الدرجۃ اقولہ تعالی ﴿ فمکم کافر و منکم مؤمن ﴾ کافی

الاسئلة المفحمة * وقال بعضهم قدم الظالم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى متفضي الجبله والاقتصاد والسبق عارضان * وقال ابو الليث الحكمة في تقديم الظالم وتأخير السابق كي لا يعجب السابق بنفسه ولا ييأس الظالم من رحمة الله يعني [ابتداء بظلم كرد تا شرم زده نكردند و برحمت بي غایت او اعيدوار باشند]

نیاید از من آلوده طاعت خالص * ولی برحمت وفضلت امیدواری هست
* وقال القشیری فی الارث يبدأ بصاحب الفرض وان قل نصيبه فكذا ههنا بدأ بالظالم ونصيبه اقل من نصيب الآخرين [وكفته اند تقديم ظالم از روی فضلت و تأخیرش از راه عدل وحق سبحانه فضل را از عدل دوستر دارد و تأخیر سابق جهت آنست كه تا ثواب كه دخول جنانست اقرب باشد یا بجهت آنكه اعتماد بر عمل خود نكند و بطاعت معجب نكردد كه عجب آتش است كه چون برافروخته شود هزار خرمین عبادت بدو سوخته شود]

ای پسر عجب آتشی عجیبت * کرم ساز تنور بو لهیبت

هر کجا شعله از او افروخت * هر چه از علم و زهد دید بسوخت

و منهم مقتصد * يعمل بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط النسي : وبالفارسية [وهست از ایشان كه راه میان رفت نه هنر سابقان و نه تفریط ظالمان] فان الاقتصاد بالفارسية [میان رفتن در كار] و انما قال مقتصد بصفة الافتعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة و منهم سابق * اصل السبق التقدم في السير ويستعار لاجراز الفضل فالمعنى متقدم الى ثواب الله ورحمته و بالخيرات * بالاعمال الصالحة بضم النعيم والارشاد الى العلم والعمل والخير ما يرغب فيه الكل كالعدل والفضل والشئ النافع وضده الشر * قال بعض الكبار وهذه الخيرات على قسمين . قسم من كسب العبد بتقديم الخيرات . وقسم من فضل الرب بتواتر الجذبات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسير بالله في الله وان كان مسبوقا بالذكور في الاخير كما كان حال النبي عليه السلام مسبوقا بالخروج في آخر الزمان للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة ليلة المعراج على جميع الانبياء والرسل كما اخبر عن حال نفسه وحال سابقى امته بقوله (نحن الآخرون السابقون) اى الآخرون خروجا في عالم الصورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة * وعن جعفر الصادق رضى الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظالم لا يؤثر في الاصطفاء ثم تنبى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يأمن احد مكره وكلهم في الجنة بمحرمة كلمة الاخلاص * وقد روى ان عمر رضى الله عنه قال على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له) * وقال ابو بكر بن الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصي دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في جملة المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين . والسابق على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظالما ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين

وماتوا سابقين ولا عبرة بالظلم العارض بل العبرة بالأزل والابد لا بالبرزخ بينهما فاما من ولد ظالما وعاش ظالما ومات ظالما من هذه الامة فهو من اهل الكبار الذين قال النبي عليه السلام فيهم (شفاعتي لاهل الكبار من امتي) * فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة والسابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة . او السابق هو الذي ترجحت حسنة بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام (اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) . واما المقتصد فاولئك يحاسبون حسبا يسيرا . واما الذين ظلموا فاولئك يحبسون في طول المحسر ثم يتلقاهم الله برحمته * وههنا مقالات اخرى كثيرة ذكرنا بعضها على ترتيب الآية وهو ان المراد بالطوائف الثلاث التالى للقرآن تلاوة مجردة والقارىء له العامل به والقارىء العامل بما فيه والمعلم له . او من استغنى بماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى بربه . او الذى يدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة والذى يدخله وقد اذن والذى يدخله قبل تأذين المؤذن وانما كان الاول ظالما لانه نقص نفس الاجر فلم يحصل لها ما حصل لغيرها . او الذى يعبد الله على الغفلة والعادة والذى يعبد على الرغبة والرغبة والذى يعبد على الهية . او الذى شغله معاشه عن معاده والذى اشتغل بالمعاش والمعاد جميعا والذى شغله معاده عن معاشه . او من يرتكب المعاصي غير مستحل لها ولا جاحد بتحريمها ومن لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن يكثر الطاعات ويبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصي . او من هو معذب ناج ومن هو معاتب ناج ومن هو مقرب ناج . او الذى ترك الحرام والذى ترك الشبهة والذى ترك الفضل في الجملة . او الذى رجحت سيئاته والذى ساوت حسناته سيئاته والذى رجحت حسناته . او من ظاهره خير من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه ومن باطنه خير من ظاهره . او من اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة . او اهل البدو : يعنى [اهل باديه] كه نه كمر جهاد بندند ونه دولت جماعت يابند [واهل الحضرة اى الامصار وهم اصحاب الجماعات والجمعات واهل الجهاد في سبيل الله . او من لا يبالي من اين اخذ من الحلال او الحرام ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما انه في حلالها حساب وفي حرامها عذاب . او الذى يطلب فوق القوت والكفاف والذى يطلب القوت لا الزيادة عليه والذى يتوكل على الله ويحمل جميع جهده في طاعته . او الذى يدخل الجنة بشفاعة الشافعين والذى يدخلها برحمة الله وفضله والذى ينجو بنفسه وينجو غيره بشفاعته . او الذى يضيع العمر في الشهوة والمعصية والذى يحارب فيهما والذى يجتهد في الزلات لان محاربة الصديقين في الزلات ومحاربة الزاهدين في الشهوات ومحاربة التائبين في الموبقات . او من يطلب الدنيا تمتعا ومن يطلبها تلذذا ومن يتركها تزاهدا . او الذى يطلب ما لم يؤمر بطلبه وهو الرزق والذى يطلب ما امر به وما لم يؤمر به والذى يطلب مرضاة الله ومحبه . او اصحاب الكبار وارباب الصغار والجناب عنها جميعا فهذا القائل انما حمل الامر على اشد . او من يشتغل بعيب غيره ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب نفسه ويطمع في عيب غيره ايضا ومن يشتغل بعيب نفسه ولا يطلب عيب غيره اصلا . او الجاهل والمتعلم والعالم [يا آنكه انصاف ستاند وندهد وآنكه هم ستاند وهم دهد وآنكه او دهد

ونستأند يا طالب نجات ودرجات و مناجات يا ناظر از خود بخود ونكرنده از خود بآ خرت و ناظر از حق بحق يا آنكه بيوسته در خواب غفلت باشد و آنكه گاهی بيدار گردد و آنكه همیشه بيدار بود]. او الزاهد لانه ظلم نفسه بترك حظه من الدنيا والعارف والمحب . او الذي يجزع عند البلاء والصابر على البلاء والمتلذذ بالبلاء . او من ركن الى الدنيا ومن ركن الى العقبى ومن ركن الى المولى

نعم هر دو جهان ميکنند بر ما عرض * دل از ميانه تمنا ندارد الا دوست . او من جاد بنفسه ومن جاد بقلبه ومن جاد بروحه . او من له علم اليقين ومن له عين اليقين ومن له حق اليقين . او الذي يحب الله لنفسه والذي يحبه له والذي اسقط عنه مراده لمراد الحق لم ير نفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه . او من يراه في الآخرة بمقدار ايام الدنيا في كل جمعة مرة ومن يراه في كل يوم مرة ومن هو غير محجوب عنه ولو ساعة . او من هو في ميدان العلم ومن هو في ميدان المعرفة ومن هو في ميدان الوجد . او السالك والمجذوب والمجذوب السالك فالسالك هو المتقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك في كالات القرب الثاني عن نفسه الباقي بربه . او من هو مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء ومن هو مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم ومن هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهية

اگر عاشق خواهی آموختی * بکشتن فرج یابی از سوختن
مکن کربه بر کور مقتول دوست * قل الحمد لله که مقبول اوست
فالظالم على هذه الاقاويل كلها هو المؤمن * واما قول من قال الظالم لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق محمد عليه السلام ففيه ان الآية في حق هذه الامة الا ان يعاد الضمير في قوله منهم الى العباد مطلقا * فان قلت هل يقال ان آدم ظلم نفسه * قالت هو قد اعترف بالظلم لنفسه في قوله (ربنا ظلمنا انفسنا) وان كان الادب الامساك عن مثل هذا المقال في حقه وان كان له وجه في الجملة كما قال المراعى الظالم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة ويقال فيما يقل ويكثر من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير . لذلك قيل لا آدم ظالم في تعديه ولا بليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد انتهى * باذن الله * جمعه في كشف الاسرار متعلقا بالاصناف الثلاثة على معنى ظلم الظالم وقصد المقتصد وسبق السابق بعلم الله وارادته . والظاهر تعلقه بالسابق كما ذهب اليه اجلاء المفسرين على معنى بتيسيره وتوفيقه وتمكينه من فعل الخير لباستقلاله * وفيه تنبيه على عزة منال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها * قال القشيري قدس سره كأنه قال يا ظالم ارفع رأسك فانك وان ظلمت فما ظلمت الانفسك وباسابق اخفص رأسك فانك وان سبقت فما سبقت الا بتوفيق * ذلك * السابق بالخيرات * هو الفضل الكبير * من الله الكبير لا ينال الا بتوفيقه او ذلك الايراث والاختيار فيكون بالنظر الى جمع المؤمنين من الامة وكونه فضلا لان القرآن

افضل الكتب الالهيه وهذه الامة المرحومة افضل جميع الامة السابقة ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية
اي الذي ذكر من العلم مع السابق في الايرات و"الاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته
انه تعالى ما قال في هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم في حق الظالم ان يجمعه
مع " سابق في الفضل والمقام كما جمعه معه في الذكر ﴿﴾ جنات عدن ﴿﴾ يقال عدن بمكان كذا
اذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر كما في المفردات اي بساتين استقرار وثبات واقامة
بلا رحيل لانه لا سبب للرحيل عنها وهو اما بدل من الفضل الكبير بتزليل السبب مرة
المسبب " مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿﴾ يدخلونها ﴿﴾ جمع الضمير لان المراد بالسابق الجنس
وتخصيص حال السابقين ومالهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يدل على
حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتحريض على السعي
في ادراك شئون السابقين * وفي بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمنافق والمؤمن او
اصحاب المشامة واصحاب الميمنة ومن اريد بقوله تعالى ﴿﴾ السابقون السابقون ﴿﴾ او المنافقون
والمتابعون بالاحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراء ظهره ومن يعطى
كتاب به شماله ومن يعطى كتابه بيمينه * فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم في الجنات لكونه غير
مؤمن وحمل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء في الحلقة وارسل الرسول اليهم واتزال
الكتاب والاول هو الاصح وعليه عامة اهل العلم كما في كشف الاسرار * قال ابو الليث
في تفسير اول الآية واخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون * فاما اول الآية
فقوله ﴿﴾ (ثم اورثنا الكتاب) فاخبر انه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة * واما آخر الآية فقوله
﴿﴾ (يدخلونها) اذ لم يقل يدخلونها - وروى - عن كعب الاحبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على ربي
رسول الله عليه السلام قال كان ابني مكنتي من جميع التوراة الاورقات منعي ان انظر فيها
فخرج ابني يوما حاجة فظفرت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يحملهم الله يوم القيامة
ثلاثة اثلاث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلاث
تشفع لهم الملائكة والنيون فاسلمت وقلت لعلي اكون من الصنف الاول وان لم اكن
من الصنف الثاني او من الصنف الثالث فلمسا قرأت القرآن وجدتها في القرآن وهو قوله
تعالى ﴿﴾ (ثم اورثنا الكتاب) الى قوله ﴿﴾ (يدخلونها) ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية لما ذكرهم اصنافا
ثلاثة رتبها ولما ذكر حديث الجنة والتميم والترين فيها ذكرهم على الجمع ﴿﴾ (جنات عدن) الآية
نبيه على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضله وليس في الفضل تميز فيما يتعلق بالنعمة دون
ما يتعلق بالنعم لان في الخبر (ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه في كل جمعة بتقدير ايام الدنيا
مرة ومنهم من يراه في كل يوم مرة ومنهم من هو غير محجوب عنه لحظة) كما سبق ﴿﴾ يحلون ﴿﴾
[التحلية : بازور كردن] اي يلبسون على سبيل التزين والتحلل نساء ورجالا خبرنا ان احوال
مقدرة ﴿﴾ فيها ﴿﴾ اي في تلك الجنات ﴿﴾ من اساور من ذهب ﴿﴾ من الاولى نبعية والثانية
بيانية . واساور جمع اسورة وهو جمع سه ارملة كتاب وغراب معرب «دستواره» والمعنى
يحلون بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر افرادها اي بمضا سابقا لسائر الابعاض

كما سبق المسورون به غيرهم وقال في سورة هل آتى (وحلوا اساور من فضة) قيل يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو اجل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار ﴿واؤلوا﴾ بالنصب عطفًا على محل من اساور. والؤلؤ الدر سمي بذلك لتألقه ولمعانه والمعنى ويحلون لؤلؤا * قال الكاشاني [جنانجه بادشاهان عجم] * وقرئ بالجر عطفًا على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب فى صفاء اللؤلؤ وذلك لانه لم يعمد الاسود من نفس اللؤلؤ الا ان تكون بطريق النظم فى السلك * وقال فى بحر العلوم عطف على ذهب فانهم يسورون بالجنسين اساور من ذهب ومن لؤلؤ وذلك على الله يسير وكم من امر من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ لاحرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه فى الدنيا الا الاسم واللباس اسم ما يلبس : وبالفارسية [جامه وبوشش] والحرير من الثياب مارق كما فى المفردات وثوب يكون سداه ولحمته ابريسما وان كان فى الاصل الابريس المطبوخ كما فى القهستانى . ويحرم لبسه على الرجال دون النساء الا فى الحرب ولكن لا يصلى فيه الا ان يخاف العدو او لضرورة كحكة او جرب فى جسده او لدفع القمل ولا يلبسه وان لم يتصل بجملده وهو الصحيح وجاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم فى الثوب ولا بأس ان يشد خمارا اسود من الحرير على العين الرامدة والناظرة الى الثلج وان تكون التكة حريرا ورخص قدر اربع اصابع كاهى . وقيل مضمومة ولا يجمع المتفرق من الحرير . ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجنبه ويكره عندهما وبه اخذا كثر المشايخ . وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه وبوضع ملاءة الحرير على مهد الصبي . ويلبس الرجل فى الحرب وغيره بلا كراهة اجماعا ماسداه ابريسم ولحمته غيره سواء كان مغلوبا او غالبا او مساويا للحرير وهو الصحيح . ويلبس عكسه اى مالمته ابريسم وسداه غيره فى حرب فقط . وكره اللباس الصبي ذهبيا او حريرا لثلاثه ايامه والاثم على اللبس لان الفعل مضاف اليه . وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان او الصوف . واحب الالوان البياض . ولبس الاخضر سنة . ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر كما فى الزاهدى الكل من القهستانى وقد سبق باقى البيان فى سورة الحج وغيرها ﴿وقلوا﴾ اى ويقولون عند دخول الجنة حمدا لربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضى للدلالة على التحقق : وبالفارسية [وكويند اين جمع چون از حفرة دوزخ برهند و بروضة بهشت برسند] ﴿الحمد لله﴾ اى الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة ﴿الذى اذهب﴾ ازال ﴿عنا﴾ بدخولنا الجنة ﴿الحزن﴾ الحزن بفتح الحين والحزن بالضم والسكون واحد وهو خشونة الارض وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح وفى التأويلات التسمية سمي الحزن حزنا لحزونة الوقت على صاحبه وليس فى الجنة وهى جوار الحضرة حزونة وانما هى رضى واستبشار انتهى * والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة التحاسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة ابليس والسيئات

ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط وخوف المفراق وتدبير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث (ليس على اهل لاله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في منشرهم وكأني باهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) * قال ابو سعيد الخزاز قدس سره اهل المعرفة في الدنيا كأهل الجنة في الآخرة فتركوا الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا عيش الجنائين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن

جنت تقدست انجا ذوق ارباب حضور * دردل ايشان نباشد حزن وغم تانفخ صور ﴿ ان ربنا ﴾ المحسن الينا مع اساءتنا ﴿ اغفور ﴾ للمذنبين فيبالغ في ستر ذنوبهم الفاتنة للحصر ﴿ شكور ﴾ للمطيعين فيبالغ في اثابتهم فان الشكر من الله الالمانية والجزاء الوفاق ﴿ وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق واما قدم مالا ظالم رفقا بهم لضعف احوالهم انتهى * ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكره فقالوا ﴿ الذي احلنا ﴾ انزلنا يقال حلت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول ف قيل حل حلولا واحله غيره والحلة مكان النزول كافي المفردات ﴿ دار المقامة ﴾ مفعول ثان لالحل وليست بظرف لانها محدودة . والمقامة بالضم مصدر تقول اقام يقيم اقامة ومقامة اى دار الاقامة التى لا انتقال عنها ابدا فلا يريد النازل بها ارتحالا منها ولا يراد به ذلك ﴿ من فضله ﴾ اى من انعامه وتفضله من غير ان يوجب شيئا من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه * وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا مخلوق تحت رق مخلوق مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظن بمن له الملك على الاطلاق أيستحق من يعبد عوضا على عبادته تعالى الله عما يقول المعتزلة من الایجاب ﴿ وفي التأويلات وبقوله ﴾ (الذى احلنا دار المقامة) من فضله كشف القناع عن وجه الاحوال كلها فدخل كل واحد من الظالم والمقتصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله لاجتهده وعمله وان الذى ادخله الله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة قوله عليه السلام (قبل من قبل لالعة ورد من رد لالعة) ﴿ لا يمسن ﴾ المس كاللمس وقد يقال فى كل ما ينال الانسان من اذى والمعنى: بالفارسية [نيمرسد مارا] ﴿ فيها ﴾ اى في دار الاقامة في وقت من الاوقات ﴿ نصب ﴾ تعب بدن ولا وجع كما في الدنيا ﴿ ولا يمسن ﴾ فيها لغوب ﴿ كلال ﴾ وفقر اذ لا تكليف فيها ولا كد : وبالفارسية [ماندكى وملال جبه كلفتى] ومحتى نیست دروى بلکه همه عيش وحضور وفرح وسرورست [واذا ارادوا ان يروه لا يحتاجون الى قطع مسافة وانتظار وقت بل هم في غرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا رأوه لا يحتاجون الى تحديق مقلة في جهة يرونه كما هم بلا كيفية كل صفة لهم ارادت الرؤية لقوله تعالى ﴿ وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين ﴾ والفرق بين النصب والغوب ان النصب نفس المشقة والكلفة والغوب ما يحدث منه من الفتور للجوارح * قال ابو حيان هو لازم من تعب البدن فهي الجديرة لعمري بان يقال فيها

عليه لا تنزل الاحزان ساحتها * لومسها حجر مسته سراء
 والتصريح بنفى الثانى مع استلزام نفى الاول له وتكرير الفعل المنفى للمبالغة فى بيان انتفاء
 كل منهما - روى - عن الضحاك رحمه الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان
 والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون فبعث الله من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة
 من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت ويقف معه عشرة خواتيم
 من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين فيضعها فى اصابعه مكتوب فى اول خاتم منها (سلام عليكم
 طبتم فادخلوها خالدين) وفى الثانى مكتوب (ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) وفى الثالث
 مكتوب (رفعت عنكم الاحزان والهموم) وفى الرابع مكتوب (زوجناكم الحور العين)
 وفى الخامس مكتوب (ادخلوها بسلام آمين) وفى السادس مكتوب (انى جزيتهم اليوم
 بتاصبروا) وفى السابع مكتوب (انهم هم الفائزون) وفى الثامن مكتوب (صرتم آمين
 لاتخافوا ابدا) وفى التاسع مكتوب (رافقم النبيين والصديقين والشهداء) وفى العاشر
 مكتوب (فى جوار من لا يؤذى الجيران) ثم يقول الملك (ادخلوها بسلام آمين) فلما دخلوا
 (قلوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) الى آخر الآية [اى جوامعهم] قدر تزيق ما ركز به
 داند . قدر آتش سوزان پروانه داند . قدر پيرهن يوسف يعقوب غمگين داند او كه مغرور
 سلامت خویش است اكر اورا تزيق دهى قدر آن چه داند جان بلب رسیده بايد تا قدر
 تزيق بداند درویشی دل شکسته غم خورده اندوه كشیده بايد تا قدر اين شناسد وعزاي
 خطاب بداند كه (الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) باش تا فردا كه آن درویش دلبرش را در
 حظيره قدس برسير سرور نشانند و آن غلمان و ولدان چا كروارپيش تحت دولت او
 ساطين برکشند شب محنت بپايان رسیده خورشيد سعادت از افق كرامت برآمده
 وحضرت عزت از الطاف وكرم روى بدرويش نهاده بزبان ناز و دلال همى كويد بنعت
 شكر (الحمد لله) الخ

نماند اين شب تاريك ميرسد سحرش * نماند ابر زخورشيد ميروود كدرش

نسأل الله الانكشاف ﴿ والذين كفروا ﴾ جحدوا بوجود الله تعالى اوبوحدته ﴿ لهم ﴾
 بمثابة كفره الذى هو اكبر الكبائر واقبح القبائح ﴿ نار جهنم ﴾ التى لاتشبه نارا
 ﴿ لا يقضى عليهم ﴾ لا يحكم عليهم بموت ثان : يعنى [وقتى كه در دوزخ باشند] ﴿ فيموتوا ﴾
 ويستريحوا من العذاب ونصبه باضار ان لانه جواب النفي ﴿ ولا يخفف عنهم من عذابها ﴾
 طرفه عين بل كلما خبت زيد استعارها : يعنى [هرگاه كه آتش فرو نشيند زياده كند احراق
 والتهاب اورا] * وقوله كلما خبت لا يدل على تخفيف عنهم بل على نقصان فى النار ثم يزداد
 كما فى كشف الاسرار * قوله عنهم نائب مناب الفاعل ومن عذابها فى موقع التصب او بالعكس
 وان كانت زائدة يتعين له الرفع ﴿ كذلك ﴾ اى مثل هذا الجزء القطيع ﴿ نجزي ﴾
 [جزا ميدهيم] ﴿ كل كفور ﴾ مبالغ فى الكفر اوفى الكفران لاجزاء اخف وادنى منه
 ﴿ اى الكفار ﴾ بيطر خون فيها ﴿ يستغيثون : بالفارسية [فرياد ميخواهند در

دوزخ [والاصطراخ اقتعال من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة دخلت الطاء فيه للمبالغة كدخولها في الاصطبار والاصطفاء والاصطناع والاصطياد استعمل في الاستغانة بالفارسية] فرياد خواستن وشفاعت کردن خواستن [لجر المستغيث صوته ﴿ ربنا ﴾ باضمار القول يقولون ربنا ﴿ اخرجنا ﴾ من النار وخلصنا من عذابها وردنا الى الدنيا ﴿ نعمل صالحا ﴾] عمل پسندیده [ای تو من بدل الکفر ونطیع بدل المعصية وذلك لان قبول الاعمال مبنی على الايمان ﴿ غیرالذی کنا نعمل ﴾ قیدوا العمل الصالح بهذا الوصف اشعارا بانهم كانوا يحسبون ما فعلوه صالحا والآن تبين خلافه اذ كان هوى وطبعاً ومخالفة : یعنی [اکتون عذاب را معاینه دیدیم و دانستیم که کردار ما در دنیا شایسته نبود] ﴿ اولم نعمکم مای تذکره ﴾ فيه من تذکر ﴿ جواب من جهته تسألی وتوبیخ لهم والهزمة للانکار والتفی والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام [والتعمیر : زندگانی دادن] والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة وماتکرة موصوفة او مصدر يراد به الزمان کقولک آتیک غروب الشمس [والتذکر : پند گرفتن] والمعنی اَلَمْ نعطکم مهلة ولم نعمکم عمرا او تعمیرا او وقتاً وزمناً يتذکر فيه من تذکر والی الثانی مال الکاشفی حیث قال بالفارسیة [آیا زندگانی ندادیم وعمر ارزانی نداشتیم شمارا آن مقدار پند گیرید و دران عمر هر که خواهد که پند گیرد] ومعنی يتذکر فيه ای یتکون فيه المتذکر من التذکر والتفکر لشأنه واصلاح حاله وان قصر الا ان التوبیخ فی المطاولة اعظم یعنی اذا بلغ حد البلوغ یفتح الله له نظر العقل فیلزم حیث تذکر على المكاف ان ینظر بنظر العقل الى المصنوعات فیعرف صانعها ویوحده ویطیعه فاذا بلغ الى الثمانی عشرة او العشرین او ما فوق ذلك يتسأ کد التکلیف ویلزم الحجة اشد من الاول وفي الحديث (اعذر الله الى امری و آخر اجله حتی بلغ ستین سنة) ای ازال عذره ولم یبق منه موضع الاعتذار حیث امهله طول هذه المدة ولم یعتذر ولعل سر تعیین الستین ما قال علیه السلام (اعمار امتی ما بین الستین الى السبعین) و اقلهم من یحوز ذلك فاذا بلغ الستین وجاوزها كانت السبعون آخر زمان التذکر لان ما بعدها زمان الهرم وفي الحديث (ان الله ملکاً ینادی کل یوم ولیلة ابناء الاربعین زرع قد دنا حصاده و ابناء الستین ما قدمتم و ما علمتم و ابناء السبعین هلموا الى الحساب) * وكان الشیخ عبدالقادر الکیلانی قدس سره اذا قام الیه شاب لیتوب یقول یا هذا ماجئت حتی طلبوک ولا قدمت من سفر الجفاء حتی استحضروک یا هذا ما ترکناک لما ترکناک ولا نسیناک لما نسیناک انت فی اعراضک و عیننا تحفظک ثم حركناک لقربنا وقدمناک لانسانا . وكان اذا قام الیه شیخ لیتوب یقول یا هذا اخطأت و ابطأت کبر سنک و تمردجنک هجرتنا فی الصبی فعذرناک و بادرتنا فی الشباب فهلناک فلما قاطعتنا فی المشیب مقتناک فان رجعت الینا قبلناک

دل زدنیا زودتر کردد جوانانرا خنک * کهنکی از سردی آست ، انع کوزه را

وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعین سنة اورأى شیئا بالغ فی الاجتهاد وطوی الفراش و اقبل على قیام اللیل و اقل معاشرۃ الناس و لا فرق فی ذلك بین الاربعین فما دونها

لان الاجل مكتوم لا يدري متى يحل ايظنا الله واياكم من رقدة الغافلين ﴿وجاءكم النذير﴾ عطف على الجملة الاستفهامية لانها في معنى قد عمرناكم من حيث ان همزة الانكار اذا دخلت على حرف النفي افادت التقرير كما في قوله تعالى ﴿لم نشرح لك صدرك ووضعا﴾ الخ لانه في معنى قد شرحنا الخ * والمراد بالنذير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه الجمهور او مامعه من القرآن او العقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والجيران والاخوان او الشيب وفيه ان مجيئ الشيب ليس بعام للجميع عموم ما قبله * قال الكاشفي [واكثر علما برآئند كه مراد از نذير شيب است چه زمان شيب فرونشاندۀ شعلۀ حياتست وموسم پيرى ژنك فزايندۀ آيينۀ ذات]

نوبت پيرى جو زند كوس درد * دل شود از خوشدلى وعيش فرد

دردن واندام در آيد شكست * لرزه كند پاى زسستى جودست

موى سفيد از اجل آرد پيام * پشت خم از مرك رساند سلام

* قيل اول من شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ماهذا يارب قال هذا وقار في الدنيا ونور في الآخرة فقال رب زدني من نورك ووقارك وفي الحديث (ان الله يفيض الشيخ الغريب) اى الذى لا يشيب كما في المقاصد الحسنة * وقال في الكواشى يجوز ان يراد بالنذير كل ما يوزن بالانتقال فلا بد من التنبه عند مجيئه ولذا قال اهل الاصول الصحيح من قولى محمد ان الحج يجب موسعا يحل فيه التأخير الا اذا غلب على ظنه انه اذا اخر يفوت فاذا مات قبل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه آثم وان كان بعد ظهور امارات يشهد قلبه بانه لو اخر يفوت لم يحل له التأخير ويصير مضيقا عليه لقيام الدليل فان العمل بدليل القلب اوجب عند عدم دلالته [در موضع آورده كه چون دوزخيان استغاثه كنند وبفرياد آيند وكويند خدايا مارا بدنيا فرست تا عمل خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر انقطاع فرياد كنند تا حق سبحانه وتعالى جواب فرمايد كه زندگانى دادم شمارا ونذير فرستادم بشما كويند بلا زندگانى ياقيم ونذير را ديدم خداى تعالى فرمايد [﴿فذوقوا﴾] پس بحشيد عذاب دوزخ فالقاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير ومجيئ النذير ﴿فما﴾ الفاء للتعليل ﴿للاظالمين﴾ على انفسهم بالكفر والشرك ﴿من نصير﴾ يدفع العذاب عنهم * وفيه اشارة الى انهم كانوا في الدنيا نائمين ولذا لم يذوقوا الالم فلما ماتوا وبمشوا وتيقظوا تيقظا تاما ذاقوا العذاب وادركوه ﴿ان الله عالم غيب السموات والارض﴾ اى يختص بالله علم كل شئ فيهما غاب عن العباد وخفى عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم وانهم لوردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه ﴿انه﴾ تعالى ﴿عليم بذات الصدور﴾ لم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات تأنيث ذى بمعنى صاحب والمعنى عليم بالمضمرات صاحبة الصدور اى القلوب : وبالفارسية [داناست بچيزها كه مضمر است در سينها] مخذف الموصوف واقيمت صفته مقامه وجعلت الحواطر القائمة بالقلب صاحبة له بملازمتها وحلواها كقوله للبن ذوالاناء ولولد المرأة وهو جنين ذو بطنها فالاضافة لادنى ملايسة وفي التأويلات

النجمية اى عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وهما من غيب سموات القلوب وعالم
بنفاق المنافقين وجحد الجاحدين وهما من غيب ارض النفوس انتهى * فيه وعد ووعد وحكم
الاول الجنة والقرية وحكم الثانى النار والفرقة * قيل لا يارب الا مالاخيره قال كذلك
لا ادخل النار من عبادى الامن لاخيره وهو الايمان

هو خلائق روحهاى ياك هست * روحهاى شيره كنسالك هست
واجبست اظهار اين نيك وتباه * همجنان اظهار كندمها زكاه

هو ﴿ اى الله تعالى وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى جعلكم خلائف فى الارض ﴾ جمع
خليفة واما خلفاء فجمع خليف وكلاهما بمعنى المستخلف اى جعلكم خلفاء فى ارضه والى
اليكم مقاليد التصرف فيها وسلطكم على ما فيها وابع لكم منافعها او جعلكم خلفاء بمن كان
قبلكم من الامم واورثكم ما يديهم من متاع الدنيا لتشكروه بالتوحيد والطاعة * وفيه اشارة
الى ان كل واحد من الافاضل والاراذل خليفة من خلفائه فى ارض الدنيا . فالافاضل يظهر
جمال صناعته فى مرآة اخلاقهم الربانية وعلومهم الدنية . والاراذل يظهر كمال بدائعه
فى مرآة حرفهم وصنعة ايديهم . ومن خلافتهم ان الله تعالى استخلفهم فى خلق كثير من الاشياء
كالخبز فانه تعالى يخلق الحنطة بالاستقلال والانسان بخلافه يطحنها ويخبزها وكالثوب فانه
تعالى يخلق القطن والانسان يغزله وينسج منه الثوب بالخلافة وهم جراح ﴿ من ﴾ [بس هر كه]
﴿ كفر ﴾ منكم نعمة الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا ينقاد لاحكامه ويتبع هواه
﴿ فعليه كفره ﴾ اى وبال كفره جزاؤه وهو الطرد واللعن والنار لا يتعداه الى غيره
﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقنا ﴾ * قال الراغب المقت البغض الشديد ان
يراه متعاطيا لقيح : يعنى [نتيجة كفر ايشان بنسبت مكر بغض ربانى كه سبب غضب
جاودانى همان تواند بود] ﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا ﴾ [مكر زيانى
در آخرت كه حرمانست از جنت] والتكرير لزيادة التقرير والتنبه على ان اقتضاء الكفر
لكل واحد من الامرين الهائين القبيحين بطريق الاستقلال والاصالة . والتشكير للتعظيم اى
مقتا عظما ليس وراءه خزى وصغار وخسارا عظما ليس بعده شرو تبار ﴿ قل ﴾ تبكىنا
لهم ﴿ ارايتم ﴾ [آيا ديديد] ﴿ شركاءكم ﴾ اى آلهتكم واصنامكم والاضافة اليهم حيث
لم يقل شركائى لانهم جعلوهم شركاء الله وزعموا ذلك من غير ان يكون له اصل ما اصلا
﴿ الذين تدعون ﴾ [ميخوانيد ايشانرا ومي پرستيد] ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونكم
متجاوزين دعاء الله وعبادته ﴿ ارونى ﴾ اخبرونى : وبالفارسية [بنمايد و خبر كنيد مرا]
وذلك لان الرؤية والعلم سبب الاخبار فاستعمل الراء فى الاخبار وهو بدل من ارايتم بدل
اشتمال كانه قيل اخبرونى عن شركائكم ارونى ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اى جزء من
اجزاء الارض استبدوا بخلقهم دون الله والمراد من الاستفهام نفى ذلك : وبالفارسية [اين
شركا چه چيز آفريده اند از زمين و آنچه درو برويست] ﴿ ام لهم ﴾ [آيا هست ايشانرا]
﴿ شرك فى السموات ﴾ شركة مع الله فى خلق السموات ليستحقوا بذلك شركة فى الالهية

ذاتية ﴿ام آتسأهم﴾ اى الشركاء ويجوز ان يكون الضمير للمشركين ﴿كتابا﴾ ينطق
بانا اتخذناهم شركاء ﴿فهم على بينت منه﴾ اى حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شركة
جعلية * ولما نفى انواع الحجج فى ذلك اضرب عنه بذكر محاملهم عليه وهو التقرير فقال ﴿بل﴾
[نه جنين است بلکه] ﴿ان﴾ نافية اى ما ﴿يعد الظالمون﴾ [وعده نعى دهند مشركان
برخى ايشان كه اسلاف يارؤسا و اشراقند] ﴿بعضا﴾ [برخى ديكر را كه اخلاف
ويا ارادل و اتباعند] ﴿الاغرو را﴾ باطلا لا اصل له وهو قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهو
تغريب محض بسفه بذلك آراءهم وينبئهم على ذمهم احوالهم وافعالهم وخسة همهمهم ونقصان
عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم على ماسواه * فعلى العاقل ان يصحح التوحيد ويحققه
ولا يرى الفاعل والخالق الا الله * وعن ذى النون رضى الله عنه قال بينا انا اسير فى تيه بنى اسرائيل
اذا انا بجارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام
عليك يا اختاه ف قالت وعليك السلام يا ذا النون ف قلت لها من اين عرفتنى يا جارية ف قالت يا بطل
ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالنى عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها
اشتلف وماتنا كرمها اختلف فعرفت روحى روحك فى ذلك الجولان ف قلت انى لاراك حكيمة
علمينى شيا مما علمك الله ف قالت يا ابا الفيص ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب
كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب فينثذ يقيمك على الباب ويوليك
ولاية جديدة وبأمر الحزانك بالطاعة ف قلت يا زيدنى ف قالت يا ابا الفيص خذ من نفسك
لنفسك واطع الله اذا خلوت يحبك اذا دعوت ولن يستجيب الا من قلب غير غافل وهو
قلب الموحد الحقيقى الذى زال عنه الشرك مطلقا

اكرچه آينه دارى از براى رخس * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه ناز

بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداى * غبار شرك كه تا پاك كرددا ز ژنكار

﴿ان الله يمسك السموات والارض﴾ اى يحفظهما بقدرته فان الامساك ضد الارسال
وهو التعلق بالشيء وحفظه ﴿ان تزولا﴾ الزوال الذهاب وهو يقال فى كل شىء قد كان
ثابتا قبل اى كراهة زوالهما عن اماكنهما فان الممكن حال بقاءه لا بدله من حافظ فعلى
هذا يكون مفعولا له او يتمعهما من ان تزولا لان الامساك منع يقال امسكت عنه كذا اى
منعته فعلى هذا يكون مفعولا به ﴿ولئن زالتا﴾ اى والله لئن زالت السموات والارض
عن مقرها ومركزها تخليتهما كما يكون يوم القيامة ﴿ان﴾ نافية اى ما ﴿امسكهما﴾ [نكاه ندارد
ايشانرا] اى ما قدر على اعادتهما الى مكانهما ﴿من احد﴾ [هيچ يكى] ومن مزيدة
لتأكيد نفي الامساك عن كل احد ﴿من بعده﴾ من للابتداء اى من بعد امساك تعالى
او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجواين للقسم والشرط ﴿انه﴾ سبحانه ﴿كان
حليما﴾ غير معاجل بالعقوبة التى تستوجبها جنایات الكفار حيث امسكهما وكاننا جدیرتين
بان تهديا هذا لعظم كلمة الشرك ﴿غفورا﴾ لمن رجع عن كلمة الكفر وقال بالوحدانية
* والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب كما فى المفردات * والفرق بين الحليم والصبور

ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم يعني ان الصبور يشعر بأنه يعاقب في الآخرة بخلاف الحليم كما في المفاتيح ولعل هذا بالنسبة الى المؤمنين دون الكفار * قال في بحر العلوم الحليم مجازي اى يفعل بعباده فعل من يحلم على المسي ولا يعاجلهم بالعقوبة مع تكاثر ذنوبهم * وفي شرح الاسماء للامام الغزالي رحمه الله تعالى الحليم هو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستغزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحجة وطيش * فعلى العاقل ان يخلق بهذا الاسم بان يصفح عن الجنايات ويسامح في المعاملات بل يجازى الاساءة بالاحسان فانه من كمالات الانسان

بدى را بدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء

— روى — عن بعضهم انه كان محبوسا وكان يعرض غدوة وعشية ليقول فرأى النبي عليه السلام في النوم فقال له اقرأ وأشار الى هذا الآية فقال كم اقرأ فقال اربعمائة مرة فقرأ فلم يذكر عشرين ليلة حتى اخرج. ولعل سره ان السموات والارض اشارة الى الارواح والاجساد فكما ان الله تعالى يحفظ عالم الصورة من اوجه وحضيضه فكذا يحفظ ما هو انموذجه وهو عالم الانسان. وايضا ان الجاني وان كان مستحقا للعقوبة لكن مقتضى الاسم الحليم ترك المعالجة بل الصفح بالكلية ففي مداومة الآية استعطاف واستئزال للرحمة على الجسم والروح وطلب بقاءهما * واعلم ان التوحيد سبب لنظام العالم بأسره ألا يرى انه لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله اى لا يوجد من يوحد توحيدا حقيقيا فانه اذا انقرض اهل هذا التوحيد وانتقل الامر من الظهور الى الباطن يزول العالم وينتقض اجزائه لانه اذا يكون كجسد بالروح والروح اذا فارق الجسد يتسارع الى الجسد البلى والفساد * ففي الآية اخبار عن عظيم قدرة الله على حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المعنوى فيه يحفظ الله عالم الارواح والاجسام * وفي الفتوحات المكية لا بد في كل اقليم او بلد او قرية من ولى به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا — روى — ان آخر مولود في النوع الانساني يكون بالصين فيسرى بعد ولادته العقم في الرجال والنساء ويدعوهم الى الله فلا يجاب في هذه الدعوة فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من بقى مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما فليهم تقوم الساعة وتخرب الدنيا وينتقل الامر الى الآخرة

مدار نظم امور جهان انسانست * جميع اهل جهان جسم وجان انسانست

فناى عالم صورت بر حلتش مربوط * مقام بود سماوت كرد بارض هبوط

﴿ واقسموا بالله ﴾ اقسم حلف اسله من القسمات وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف كما في المفردات والضمير لمشركى مكة : والمعنى بالفارسية [وسوكند خور دند اهل مكة بخداى تعالى] ﴿ جهه ايمانهم ﴾ مصدر في موقع الحال اى جاهدين في ايمانهم . والجهد والجهاد الطاق والمثقة . وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والايمان

بالتحج جمع يمين واليمين في الحلف مستعار من اليمين بمعنى اليد اعتبارا بما يفعل المحالف والمعاهد عنده * قال الراغب اى حلفوا واجتهدوا في الحلف ان يأتوا به على ابلغ ما في وسعهم انتهى وكان اهل الجاهلية يحلفون بأبائهم وبالاصنام وبغير ذلك وكانوا يحلفون بالله ويسمونه جهد اليمين وهى اليمين المغلظة كما قال النابغة

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب

اى كما ان الله تعالى اعلى المطالب كذلك الحلف به اعلى الاحلاف - روى - ان قريشا بانهم قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى اتهم الرسل فكذبوهم وحلفوا ﴿ لئن جاءهم نذير ﴾ اى والله لئن جاء قريشا نبى منذر ﴿ ليكونن اهدى ﴾ اطوع واصوب ديننا ﴿ من احدى الامم ﴾ [از يكي امتان گذشته] اى من كل من اليهود والنصارى وغيرهم لان احدى شائعة . والامم جمع فليس المراد احدى الامتين اليهود والنصارى فقط ولم يقل من الامم بدون احدى لانه لو قال لجاز ان يراد بعض الامم وقوله في اواخر الانعام ﴿ ان تقولوا انما ازل الكتاب على طائفتين من قبلنا ﴾ اى اليهود والنصارى ثم قوله ﴿ او تقولوا لو انا ازل علينا الكتاب اكننا اهدى منهم ﴾ اى الى الحق لا ينافى العموم لان تخصيص الطائفتين وكتايبهما انما هو لاشتهارها بين الامم واشتهارها فيما بين الكتب السماوية * وقال بعضهم معنى من احدى الامم من الامة التى يقال لها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها فى الهدى والاستقامة ومنه قولهم للداهية هى احدى الدواهي اى العظيمة واحدى سبع اى احدى لىالى عاد فى الشدة * وفى الآية اشارة الى ان الانسان لما كان مركبا من الروح والجسد فبروحانيته يميل الى الدين وما يتعلق به وبشريته يميل الى الدنيا وما يتعلق بها الكافر والمؤمن فيه سواء الا ان الكافر اذا مال الى شئ من الدين بحسب غلبة روحانيته على بشريته وعاهد عليه ثم وقع فى معرض الوفاء به لم توافقه نفسه لانها مائلة الى الكفر راغبة عن الدين وظلمة الكفر تحرضه على نقض العهد فينقضه وان المؤمن اذا مال الى شئ من الدنيا بحسب غلبة بشريته على روحانيته وعاهد عليه وهو يريد الوفاء به يمنعه نور ايمانه عن ذلك ويحرضه على نقض العهد فينقضه وكذلك المرید الصادق اذا اشتد عليه القبض وملت نفسه من مقاساة شدة الرياضة والمجاهدة يتنى نفسه بنوع من الرخص استيالة لها وربما عاهد الله عليه ويؤكد الشيطان فيه عهده ويمنيه وبعده فاذا وقع فى معرض الوفاء واراد ان يبنى بعهده فاذا صدقت ارادته تسبق عزيمته وتحرك سلسلة طلبه فينقض عهده مع النفس ويحدد عهدا يطلب مع الله ويتمسك بدوام الذكر وملازمته الى ان يفتح الله بفتح الذکر باب قلبه الى الحضرة ويزهق بمجيء الحق باطل ماتمنساه ﴿ فلما جاءهم نذير ﴾ وأى نذير افضل الكل واشرف الانبياء والرسل عليهم السلام ﴿ ما رادهم ﴾ اى النذير او يحبه على التسبب ﴿ الانفورا ﴾ تباعدا عن الحق والهدى : وبالفارسية [مكر رمیدن از حق ودور شدن] ﴿ استكبارا فى الارض ﴾ بدل من نفورا او مفعولاه يعنى عتوا على الله وتكبرا عن الايمان به : وبالفارسية [کردن كشی از فرمان

الهی * قال فی بحر العلوم الاستکبار التکبر کلاستعظام والتعظيم لفظا ومعنی انتهى * قال بعض الکبار ان الله تعالى قد انشاء من الارض فلا ینفیک ان تعلقو علی امک زخاک آفریدت خداوند پاک * پس ای بنده افتادگی کن چو خاک

﴿ و مکر السی ﴾ عطف علی استکبارا و علی نفورا واصله ان مکروا المکر السی * مخذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضیف اتساعا * قال فی تاج المصادر [المکر : تاریک شدن شب] ومنه اشتق المکر لانه السمی بالفساد فی خفیه * وقل الراغب المکر صرف الغیر عما یقصد به حیلة وذلك ضربان محمد وهو ان یتحری بذاک فعل جمیل وعلی ذلك قوله ﴿ والله خیر الماکرین ﴾ ومذموم وهو ان یتحری به فعل قبیح انتهى ومنه الآية ولذا وصف بالسی والمعنی ما زادهم الا المکر السی فی دفع امره علیه السلام بل وفی قتله واهلاکه : وبالفارسیه [و آنکه مکر کردند . مکرى بدیعى حيله اندیشیدند در هلاک کردن آن تدبیر] ﴿ ولا یحیی المکر السی ﴾ الاباهله * قال فی القاموس حاق به یحیی حقا و حیوقا و حیقانا احاط به کاحاق و حاق بهم العذاب احاط و نزل کما فی المختار والحیق ما یشتمل علی الانسان من مکروه فعله والمعنی ولا یحیط المکر السی الاباهله وهو الماکر وقد حاق بهم یوم بدر : وبالفارسیه [و احاطه نمیکنند مکر بدمکر باهل وی یعنی مکر هر ماکری بوی احاطه کند و اطراف و جواب وی فرو گیرد و هر چه در باب قصد کسی اندیشیده باشد در باره خود مشاهد نماید] * قال فی بحر العلوم المعنی الا حقا ملصقا باهله وهو استثناء مفرغ فیجب ان یقدر له مستثنی منه عام مناسبه من جنسه فیکون التقدیر ولا یحیی المکر السی حقا الا حقا باهله و فی الحدیث (لا تمکروا و لا تعینوا ما کرا فان الله یقول ولا یحیی المکر السی الاباهله و لا تبغوا و لا تعینوا باغیا فان الله یقول انما بفیکم علی انفسکم) واما قوله علیه السلام (انصر اخاک ظالما او مظلوما) فمعناه بالنسبة الی نصره الظالم ان تنصره علی ابلیس الذی یوسوس فی صدره بما یقع منه فی الظلم بالكلام الذی تستحلیه النفوس و تنقاد الیه فتنه علی رد ما و سوس الیه الشیطان من ذلك و فی حدیث آخر (المکر والخدیعة فی النار) یعنی اختبا بهما لانهما من اخلاق الکفار لا من اخلاق المؤمنین الاخیار و فی امثالهم من حفر لایه جبا وقع فیه منکبا فلا یصیب الشر الا اهل الشر [وابن بامیین را درین باب قطعه است این دو بیت اینجا ثبت افتاد] در باب من زروی حسد یکدو ناشناس * دمها زدند و کوره تزویر تافتند

زاعمال نفسهم همه نیکی بمن رسید * وایشان جزای فعل بد خویش یافتند جعلنا الله وایاکم بمن صفا قلبه من الغل والکدر وحفظنا من الوقوع فی الخطر ﴿ فهل ینظرون ﴾ النظر هنا بمعنی الانتظار ای ماینتظرون : وبالفارسیه [پس آیا انتظار میرند مکذبان و مکاران یعنی نمی برند و چشم نمی دارند] ﴿ الاسنة الاولین ﴾ ای سنة الله فی الامم المتقدمة بتعذیب مکذبیهم و ما کریمهم . والسنة الطریقه وسنة النبی طریقه التي کان یتحررها وسنة الله طریقه حکمته ﴿ فان ﴾ الفاء لتعلیل ما یفیده الحكم بانتظارهم العذاب من مجیه ﴿ تجدد ﴾ [پس نیایی توالبتہ] ﴿ لسنة الله تبدیلا ﴾ بان یضع موضع العذاب

غير العذاب وهو الرحمة والعفو ﴿ ولن تجد لسنة الله تحويلاً ﴾ بأن ينقله من المكذبين الى غيرهم [والتحويل: بگردانیدن] وفي وجدان التبدل والتحويل عبارة عن نفى وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفى مستقل لتأكيد انتفاءهما * وفي الآية نبيه على ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله وجواره كما في المفردات ﴿ أو لم يسيروا في الارض ﴾ الهزيمة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر اى اقعد مشركوا مكة في مساكنهم ولم يسيروا ولم يمشوا في الارض الى جانب الشام واليمن والعراق للتجارة ﴿ فينظروا ﴾ بمشاهدة آثار ديار الالم الماضية العاتية ﴿ كيف كان عاقبة الذين ﴾ جاؤا ﴿ من قبلهم ﴾ اى هلكوا لما كذبوا الرسل وآنارها لآلهم باقية في ديارهم ﴿ وكانوا ﴾ اى والحال ان الذين من قبلهم كعاد وثمود وسبأ كانوا ﴿ اشد منهم قوة ﴾ [سختترين از ميكان از روی توانایی] واطول اعماراً فانفعهم طول المدى وما غنى عنهم شدة القوى ﴿ وما كان الله ليعجزه من شئ ﴾ [الاعجاز: عاجز كردن] واللام ومن لئلا كيد النفي والمعنى استحالة من كل الوجوه ان يعجز الله تعالى شئ ويسبقه ويفوته ﴿ في السموات ولا ﴾ تأكيد آخر لما النافية في هذا الكلام ثلاثة تأكيدات ﴿ في الارض ﴾ [پس هر چه خواهد کند و کسی بر حکم او پیشی نکیرد] ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ كان علماً ﴾ بليغ العلم بكل شئ في العالم مما وجد ويوجد ﴿ قديراً ﴾ بليغ القدرة على كل ممكن ولذلك علم بجميع اعمالهم السيئة فعاقبهم بموجبها فمن كان قادراً على معاقبة من قبلهم كان قادراً على معاقبتهم اذا كانت اعمالهم مثل اعمالهم والآية وعظ من الله تعالى ليعتبروا

نرود مرغ سوى دانه فراز * چون دگر مرغ پند اندر بند

بند کیراز مصائب دکران * تانگیرند دیکران ز تو بند

* والاشارة انه ما خاب له تعالى ولى ولا ربح له عدو فقد وسع لاوليائه فضلاً كثيراً ودمر على اعدائه تدميراً وسبب الفضل والولاية هو التوحيد كما ان سبب القهر والعداوة هو الشرك * قال بعض الكبار ما اخذ الله من اخذ من الالم الا في آخر النهار كالغنين وذلك لان اسباب التأثير الالهى المعتاد في الطبيعة قد مرت عليه وما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه استحکمت لاتزول فلما عدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهما اذ كان النكاح موضوعاً للالتذاذ اوللتناسل اولهما معا وفي حق طائفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الالم اذا انقضت دورته وقع الاخذ الالهى في آخره انتهى كلامه قدس سره * واعلم ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بقتة ليروا ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتهم وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه ثم انهم اذا لم يعرفوا الفضل من العدل واللطف من القهر والجمال من الجلال اخذهم في الدنيل والآخرة بانواع البلاء والمذاب وهي تطهير في حق المؤمن وعقوبة محضة في حق الكافر لانه ليس من اهل التطهير اذ التطهير اما يتعلق بلوث المعاصي غير الكفر

عصمنا الله وإياكم مما يوجب سخطه وعذابه وعقابه ﴿ ولولا أخذ الله الناس ﴿ جميعا ﴿ بما كسبوا ﴿ من المعاصي : وبالفارسية : [واكر مؤاخذه كرد خدای تعالی مردمانرا بجزای آنچه كسب میکنند از شرك ومعصیت چنانكه مؤاخذه كرد اتم ماضیه] ﴿ مترك على ظهرها ﴿ انظهر بالفارسية [پشت] والكنایة راجعة الى الارض وان لم يسبق ذكرها لكونها مفهومة من المقام ﴿ من دابة ﴿ من نسمة تدب عليها من بنی آدم لانهم المكلفون المجازون ويعضده ما بعد الآية او من غيرهم ايضا فان شؤم معاصي المكلفين يلحق الدواب في الصحارى والطيور في الهواء بالقحط ونحوه * ولذا يقال من اذنب ذنبا لجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة وقد اهلك الله في زمان نوح عليه السلام جميع الحيوانات الا ما كان منها في السفينة وذلك بشؤم المشركين وسبهم * وقال بعض الأئمة ليس معناه ان البهيمة تؤخذ بذنب ابن آدم ولكنها خلقت لابن آدم فلامعنى لابقائها بعد افناء من خلقت له ﴿ ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿ وقت معين معلوم عند الله وهو يوم القيامة ﴿ فاذا جاء اجلهم ﴿ [پس چون ببايد وقت هلاك ايشان] ﴿ فان الله كان بعباده بصيرا ﴿ فيجازيهم عند ذلك باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
آترا بلوامع رضا بنوازد * اين را بلوامع غضب بكدازد
كس رابقضای قدرتش كارى نيست * آنست صلاح خلق كو ميسازد

* وفي الآية اشارة الى انه ما من انسان الا ويصدر منه ما يستوجب المؤاخذه ولكن الله تعالى بفضله ورحمته يمهّل ثم يؤاخذ من كان اهل المؤاخذه ويعفو عمن هو اهل العفو * ففي الآية بيان حلمه تعالى وارشاد للعباد الى الحلم فان الحلم حجاب الآفات وملح الاخلاق * وساد اخف بن قيس بعقله وحلمه حتى كان يتجرد لامره مائة الف سيف وكان امراء الامصار يلتجئون اليه في المهمات وهو المضروب به المثل في الحلم وقال له رجل دلني على المروءة فقال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح ثم قال ألا ادلك على ادوى الداء قال بلى قال اكتساب الذم بلا منفعة * ومن بلاغات الزمخشري « البأس والحلم حاتمي واخفي : والدين والعلم خفي وخفي » وفيه لف ونشر على الترتيب والبأس الشجاعة وفيها السخاوة اذ لا تكون الشجاعة الا بسخاوة النفس ولا تكون السخاوة الا بالشجاعة فان المال محبوب لا يصدر اتفاقه الا بمن غلب على نفسه . والجود منسوب الى حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي . والحلم منسوب الى الاخف المذكور . والدين منسوب الى ابراهيم بن الحنيف معلم ابي حنيفة رحمه الله . والعلم منسوب الى ابي حنيفة وفي هذا المعنى قيل

الفقه زرع ابن مسعود وعاقمة * حصاده ثم ابراهيم دؤاس

نعمان طاحنه يعقوب عاجنه * محمد خابز والآكل الناس

ثم ان الحلم لابد وان يكون في محله كما قيل

ارى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عزاء يسود فاعله

وكذلك الاحسان فانه انما يحسن اذ وقع في موقعه

هر آنكس كه بردزد رحمت كند * ببازوى خود كاروان ميزند

ثم ان البصير هو المدرك لكل موجود برؤيته * وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل نسأل الله سبحانه ان يفتح بصيرتنا الى جانب الملكوت وبأخذنا عن التعلق بعالم الناسوت ويحل محلنا باسمه الحليم ويختارنا بالخير ويجعلنا ممن أتى بقلب سليم
تمت سورة الملائكة في اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف
من هجرة من له اكمل الشرف

﴿ تفسير سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يس ﴾ اما مسرود على نمط التعديل فلا حظله من الاعراب او اسم للسورة وعليه الاكثر فحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه يس او النصب على انه مفعول لفعل مضمر اي اقرأ يس ويؤيد كونه اسم. السورة قوله عليه السلام (ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان خلق آدم بالنبي عام فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا) [ودر خبرست كه چون دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت ندا آيد كه از ديكران بسيار بشنيد و وقت آن آمد كه از ما شنويد « فيسمعهم سورة الفاتحة وطه ويس » مصطفى عليه السلام كفت] (كأن الناس لم يسمعوا القرآن حين سمعوا الرحمن يتلوهم عليهم) كما في كشف الاسرار * وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يقول « يا كهيص يا حمسق » فيكون مقصده مجرورا او منصوبا باضمار حرف القسم وحذفه والمراد بحذفه ان لا يكون اثره باقيا و باضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره ففي نحو الله لافغان يجوز النصب بنزع الخافض واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجر ايضا باضمار حرف الجر اي اقسم بيس اي الله تعالى * وفي الارشاد لامساغ للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شئ واحد قبل انقضاء الاول * وقال بعض الحكماء الالهية انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه في طسم * وعن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى ﴿ يس ﴾ يا انسان في لغة طى على ان المراد به رسول الله عليه السلام ولعل اصله يا انيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لاطهار العطف والتعظيم ولا سيما ان المتكلم بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب وحكمة فتكون « يا » من يس حرف نداء و « سين » شطرا نيسين فلما كثر النداء به في السنتهم اقتصروا على شطره الثاني للتخفيف كما قالوا في القدم من الله اصله ايمان الله [واين خطاب باصورت رد بشرية مصطفاست عليه السلام چنانكه جای ديكر كفت ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾] از انجا كه انسانيت و جذبيت آنست او مشا كل خلق است واين خطاب با انسان بروفق آنست و از انجا كه